

روايات مصرية للأطفال

قضية العقد المفقود

سلة العاز بوليس: مشيرة لطافتين



www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

مغامرات ع ✖ عِصَادُو عِسْلَا

سلسلة المغامرات بوليسية مشيرة للذاتيين

تنفّط العقل وتنهي التفكير والذكاء ..



الإنزال



د. نبيل شارعف

قصبة العدد المكتوب

عن حمل عبء مهنة أحد رجال
الأعمال، المطرى عطفه زوجته
الحسن، دون أن يدركها ابنها.
على الرشم من قبيل الكشاد
والخاضرين، وأصبحت قصبة
جديدة أيام عصاد وعسلا.

من سرقة العقد؟ ولذلك

* لزكي .. كييف يخل فربيل
زع ✖ يتحرّر هذه القصبة
المديدة؟

* إلى الشابيل، وساوره أذاعل
(عصاد) و(علالا) إلى حل المسر.

الحسن ألم يحضر
وما يحالفه دولاً إلا أمر

القصبة العربية المكتوبة
للمطبوعات والتوزيع
الطبعة الأولى ٢٠١٣

العدد السادس
قضية حامية الطامة

٢٤

(عماد) و (علا) .. توأمان في
الحادية عشرة من عمرها، يصعب
التفرق بين ملامحهما، لولا ملابسهما
وشعر (علا) الطويل .. يربان قراءة
القصص الوليمية .. والدهما خاتط
باحث جائحة برة عقد، وما
يستحقان سهام الانعاز الوليمية التي
تواجهه في عمله، ويحاولا ان يحرّك الى
حلها، وكثيرا ما يوفّقهما الله (سبحانه)
وتعالى، الى ذلك حتى أنها يتعرّان دهشة
والدهما نفسه، الذي أطلق اسم (نافع)
حرف العين)، الا أنها اختارا لنفسهما
رمز (ع ٢٤).

د. نيل فاروق



١ - وسط الجميع ..

ارتفعت ضعفكات مرحمة ، في قيلاء رجل الأعمال
المعروف (حسين حاد) ، والثُّلث مجموعة محدودة من
ضيوفه ، حول مائدة أنيقة في ردهة القيلاء . اجتذب
باللون وأصناف الحلوي ، وتألفت وسطها كعكة
أنيقة ، توسطها شمعة واحدة كبيرة . وقالت إحدى
الضيفات وهي تتأمل الكعكة في مرح :

— لزي كم تبلغ من العمر يا (حسين) بك ؟
ضحكت رجل الأعمال (حسين) ، وهو يقول :

— هذا أحد أسرار المهنة يا سيدنا .
اتسم حيف آخر ، والثُّلث إلى زوجة رجل
الأعمال ، وسألها
— اليمكك إفقاء هذا السر يا سيدة
(مفيدة) ؟

لوحٌ (مفيدة) يذراعها في خيلاء ، وقالت :
 — بلا ذلك .
 هفت إحدى الضيوفات في لففة واضحة :
 — ذبعنا نراه يا (مفيدة) .
 ابسمت (مفيدة) في غرور ، وقالت :
 — سأركم إيه ، قبل أن نطق الشموع .
 ثم أسرعت إلى حجرتها في الطابق الثاني من الفيلا ،
 وعادت وهي تحمل علبة صغيرة من الفعل في حرص
 واضح ، وعيون الضيوف تابعوها في اهتمام ، وفضول .
 ولفة ، حتى التحيّت هي إلى مائدة الحلوي ، ووضعت
 العلبة الخملية إلى جوار الكعكة الأثيقه في رقة ، وقالت
 في لفجة تفيض بالخيال :
 — لقد أطلقت عليه اسم (شموس العالم) .
 ضحك أحد الضيوف ، وقال :
 — كيف ؟ .. إن الأرض كلها لا تضاء إلا بشمس
 واحدة .

هرت (مفيدة) رأسها ثبا ، وهي تقول في مرح :
 — مستحيل .
 اشترك الضيوف الأحد عشر مع مضيفهما وزوجته
 في حسكة مرحة عالية ، ثم هفت إحداهن في لفجة
 مطهفة :
 — وماذا أهديت لزوجك في عيد ميلاده
 يا (مفيدة) ؟
 ضحكت (مفيدة) ، وهي تقول :
 — هو الذي يتحلى هدية دائنا في عيد ميلاده .
 ثم اعتذلت ، ورفعت ثابتها أمام وجهها ، وهي
 تردد في تفاصير واضح :
 — ولقد أهداني عيناً من الماس الطبيعي النادر ،
 يبلغ ثمنه نصف مليون جنيه .
 اتسعت عيون الضيوف في دهشة ، وذهلت
 الضيوفات في انهيار وحسد قيل أن عين إحداهن :
 — يا إلهي !! لا بد أنه تحفة رائعة .

ثم أشارت للخدم ، فأسرعوا يطهتون أنوار الفيلاء ،
حيث لم يعد هناك سوى ضوء الشمعة المهزّ ، وعلى
الرغم من ذلك ، لم يغب نائق الماسات ، وصاحت
(مفيدة) في فخر :
— إنها ماسات حقيقة ، ولن يقتصر مجرد قطع
زجاجية مصقوله .

وهنا هفت إحدى الصيغات :

— دعونا نطفئ الشمعة ، ونختزل بعد ميلاد السيد
(حسنين) ، مادمنا قد أطهارنا أنوار الفيلاء .
امتحن الجميع اقتراها ، وصفقوا إعجاباً ،
وانطلقوا يشدون شيداً تلبيداً لأبعاد الميلاد ، ثم
تفخوا شعلة الشمعة المهزّة ، وسدوا الظلام الشام ،
الذى شجّن بعارات التهنة ، إلى انطلقت من أفواه
الضيوف ، قبل أن تشق الظلام صرحة جزعة ملائعة ،
ميز الجميع فيها صوت (مفيدة) ، فهتف زوجها إلى
ذغر :

هفت (مفيدة) في لفة :
— لو أنك رأيته . فتعلمت أنه يستحق الاسم .
ثم فتحت العلبة الخليلية في حرقة سريعة ، انتبهت
مشهقة قوية ، من حاجز الضيوف . فقد انعكست
أضواء الرعدة على ماسات العقد ، فالفلت كعشرات
الشموع الصغيرة ، في إطار من البلاتين اللامع
الأنيق . وهفت مفيدة في غريط وحمد :

— إنه أروع مما كتب أنصواته .
انتسم (حسين حسنين) وقال :
— لا تنسى يا سيدني أنه كل نفس نصف مليون
جيء .

ثم التفت إلى زوجته ، وسألها في اهتمام :
— ثرى هل يتألق على الدحو نفسه ، لو أنها أطهارنا
الأضواء ؟
ابصحت زوجه في لفة ، وقالت :
— سترى ..

— ماذا حدث ؟ .. ماذا بك ؟

صاحت في لوعة :

— العيـد .. إنـشـي لا أـجـدـ العـقـد !!

وقـلـ لـمـعـ الـبـصـرـ أـسـرـ الخـدمـ يـضـيـرـونـ الرـذـهـهـ ، وـنـطـلـعـ
الـضـيـفـ فـتـنـتـرـ وـذـعـرـ إـلـىـ الـغـلـبـةـ الـخـمـلـيـهـ ، الـتـيـ بـدـتـ
فـارـغـهـ ، خـاوـيـهـ إـلـىـ جـوـارـ الـكـعـكـهـ ، وـغـصـمـ أـحـدـهـمـ فـ
صـوتـ مـرـتـيـكـ :

— ولكنـ أـنـنـ ؟ .. أـنـنـ ذـهـبـ ؟

انـقـلـبـتـ مـلـامـ (ـمـفـيـدـةـ) ، وـهـيـ تـصـرـخـ لـ غـصـبـ

وـحـنـقـ :

— لقد سـرـقـهـ أـحـدـكـ .. سـرـقـهـ أـحـدـكـ بـلـاشـكـ .
شـحـبـتـ وـجـوهـ الضـيـفـ ، هـذـاـ الـأـهـمـ الـخـطـيرـ ،
وـعـضـ زـوـجـهاـ فـإـسـكـاـرـ :

— (ـعـفـيـدـةـ) .. كـيـفـ تـقـولـنـ هـذـاـ ؟
ضـرـبـتـ (ـمـفـيـدـةـ) الـأـرـضـ بـقـدـمـهاـ فـ سـخـطـ ، كـاـ
يـفـعـلـ الـأـطـفـالـ ، وـصـرـختـ لـ غـصـبـ :



الـنـقـلـبـتـ مـلـامـ (ـمـفـيـدـةـ) ، وـهـيـ تـصـرـخـ لـ غـصـبـ وـحـنـقـ :

— لقد سـرـقـهـ أـحـدـكـ .. سـرـقـهـ أـحـدـكـ بـلـاشـكـ

٢ - صفحة الحوادث ..

، ولقد حضر رجال الشرطة على الفور ، وقاموا بتحقيق الضيوف ، والبحث في كل مكان ، واستجواب الجميع ، دون أن يظهر أدنى أثر للعقد المفقود .
هتف مدير قسم أخبار الحوادث ، في واحدة من أ أشهر الصحف اليومية ، بهذه العبارة في اهتمام ، قبل أن يردون

ـ إنها فضيحة الرسم ، وخر الرسم .

فهز صحفي ثاب وسيم الملائم ، محمد الشعر ، حلق الوجه ، دقيق القسمات ، من خلف مكتبته الصغير المتهالك ، في ركن القسم ، وهتف في حاس :

ـ سأقول أنا هذا الموضوع .

نهض مدير القسم ، ورمط ثفته السفل ، وهو

يقول :

ـ سأقول ما يحلو لي .. لقد صرقي أحدهم ، أو سرق أحدهم العقد .. وسأفتت الجميع .

هفت أحدي الضيوفات في استخار :

ـ تفشي؟! .. إننا لم نعرض لظل هذه المهالة من ليل .

صرخت (مفيدة) في غضب :

ـ أيها السارقون .. أيها المخاللون .

ثم قفزت إلى الهاتف ، وأخطفت سماعته في لحظة ، وهي تقول في عداد :

ـ سأطلب الشرطة .. سأطلب من رجالها العثور على عقدي المفقود ..

ثم أردفت في صرامة وغضب :

ـ حتى ولو أتوا بكم جميعاً في السجون .. المهم أن أسترجع (العقد المفقود) .

* * *

— ثم إنك لست (أرمين لوبين) ، أو (شولوك هولز) ، لتأكد أنك ساكتف لغزاً عجز عن حل غموضه رجال الشرطة أنفسهم .

ارتفاعت حسكات زملاء (عصام) ، في حين احقرن وجهه في ضيق ، وقال في صرامة : — سأ cellpadding بالسائلى ، إذا لم أحل لغز اختفاء الوفد ، قبل مساء الغد .

ساد الصمت الدام في القسم ، وتبادل الجميع نظرات فلقة ، وقال أحد هم في توتر : — لا داعي لذلك يا (عصام) .. إنما نكن نعم ..

قاطعه (عصام) في حزم : — إبني أصر ..

نظر مدير القسم في ضيق ، ثم أخذني إلى الأقسام ، وقال في صرامة : — حسناً يا (عصام) .. سأكتفى ببحث قضية

— من العجيب أنك ما زلت تصر على العمل في قسم الحوادث يا (عصام) ..

ثم لوح بكلفه في صحراء ، وهو يسرد :

— إنك لم تنجح في تقطيع أخبار جريمة واحدة ، منذ الضرامك للقسم .. فما بالك بقضية يكتفى بها الغموض بهذه ؟

آخر وجه (عصام) خجلاً .. ولكنه ابتسם في صرح ، وهو يقول : — سيختلف رأيك في هذه الرؤى يا مارتن .. أراهنك أني ساكتف لغز اختفاء هذا (العقد المفقود) ..

تبادل مخزو قسم الحوادث نظرات ساحرة ، في حين عقد مدير القسم حاجبيه ، وغمض في صحراء : — كلاماً يا (عصام) .. إنك لا تصلح لبحث هذا الموضوع ..

ثم ابتسم في سخرية ، وهو يردف :

— ولماذا أتعجل الشعور بالهزيمة؟.. فلتقاتل أولاً.
ثم دار عبيه جنة وبسراً، قبل أن يستطرد في حرم:
— وليداً يقسم الأرشيف.

* * *

مضت ساعة كاملة، و(عصام) يقلب أدراج الأرشيف في اهتمام شديد، حتى سأله المستول في خليل:

— إنك مسند كل مارئته طيلة عشرين عاماً يا أميادا (عصام)، فل لي عملاً بحث عنده بالضبط، فلو أتيتني عازونتك في البحث، فما وافر الكثيرون وفيه ومجهودي فيما بعد.

تردد (عصام) لحظة، ثم اندفع يقول في الفعل:
— إنني أبحث في أرشيف صحفة الحوادث عن اسم رجل شرطة، الشهير بذلكاته وعفريته في حل الألغاز البوليسية.

عقد المستول حاجية في ترکيز، وهو يغمغم:

(العقد المفقود)، ولكن لو أذلت فشلت فيها، كما حدث لمحض عيالك السابقة، فلن الفصل، أو أقبل استقالتك.. بل سأمنعك من العمل كصحفي حتى آخر لحظة من عمرك.

نصب (عصام) قائمه، وقال في احتجاد:
— الفقنا

ثم التقط آلة التصوير الخاصة به، واندفع خارج قسم الحوادث.. ولم يكدر بحمد نفسه في الذهنة الخارجية، حتى شبح وجهه، وحمل رأسه باحتجاد، وهو يغمغم في خبرة:

— يا إلهي!!.. لقد ورطت نفسك يا (عصام)..
ماذا أفعل؟

وتردد لحظة، وهو يتفكير في العودة إلى القسم، والاعتذر عن خديمه السابق، ولكن كرامته منعه من ذلك، ودفعه عيادة إلى أن يغمغم في صرامة:

— ما اسم رجال الشرطة هذا ؟

هز (عصام) كفيفه . وقال :

— لست أدرى .. إنني لا أبحث عن شخص يُضعف بهذه الصفات فحسب .

غمغم المسؤول ، وكأنه يخادر نفسه :

— دجل اشتهر بذلك ، وعيقرته في حل الألغاز
البوليسية !! ..

ثم هبّلت أسلوبه فجأة ، وهنف :

— أعتقد أن لدى هنا ملنا كاملاً ليس له
لعابك ، مادمت تبحث عن ذلك .

والقطط ملنا كيراً من أحد أركان الأژيف ، وتناوله
إيه ، وهو يقول مبتداً :

— ها هو ذا .. ولكن الفراء جيداً ، فبيـ
ـ ما سترـزـه فضـولـك أيـهاـ إـلـاـقةـ .

* * *

القى (عماد) و (غلا) أهاد باب مدرستها ،
وهنف (عماد) في اهتمام :

— هل جاءت إجاباتك جيدة في الامتحان
يا (غلا) ؟
هنت (غلا) في سعادة :

— جداً يا (عmad) .. سأحصل على الدرجات
البابية كالمعتاد .

أمسك كل منها كف الآخر ، وأخذنا يسوان في
هدوء ، وما يبالشان أسلمة الامتحان ، حتى اعترض
طريقهما لجادة شاب وسيم ، يقول في اهتمام :

— أنتا (عماد) و (غلا) ؟
رفعا عينيهما إليه في حذر ودهشة ، وسأله

(عماد) في صراحته ، لاتتسام وحجمه الصغير
— من أنت يا ميـدى ؟

أجاـيـهاـ الشـابـ بـاسـماـةـ وـاسـعـةـ هـادـئـةـ ، وـهوـ
ـ يقولـ :

— إن أحد المعجين بقدر تكما المذهلة على حل
الألغاز الرئيسية يا شاف (ع × ٢) .

يادل : عماد) و (غلا) نظرات الدهشة ، ثم
قالت (غلا) :

— اسمح لها بالانصراف يا سيدى ، فقد بدأت
اخبارات آخر العام اليوم ، ولن يمكنا ...
قاطعهما الشاب في هدوء :

— معدرة .. لقد نسبت تقديم نفسى .. أنا
(عصام) .. (عصام كامل) .. صاحب بقسم
الخواز .. وأحتاج إلى معاونتكما ..
هذا في دهشة :

— معاونتنا ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وهو يقول :
— نعم يا صغيرى .. إنى أحتاج لمعاونتكما ، حل
لغز (العقد المفقود) .

* * *



وسائد (عماد) في صرامة ، لا يكتب ومحمه الصفو :
— من أنت يا سيدى ؟

٣ - (ع × ٣) ..

استمع (عصام) و (علا) في انتباه إلى فضة
الاختفاء العقد ، من بين شخصي (عصام) ، ثم قال
(عصام) :

— من الواضح طبعاً أن أحد الحاضرين هو سارق
العقد ، ولكن الخبير في الأمر هو أين أخفاء بعد سرقته ؟
غمغم (عصام) في اهتمام :

— هذه هي معضلة القضية الحقيقة . ولقد أردت
سؤالكما عن رأيكما في ذلك .

هزت (علا) رأسها في حيرة ، وقالت :

— ولكن الوصول إلى الحل لا يتأتي بهذه السرعة
يا أستاذ (عصام) ، فحنحتاج إلى القيام ببعض
التحريات و

فاطعها (عصام) في طفة :

— سأقوم بكل ما تطلبه .

تبادل (عصام) و (علا) نظرية معاشرة ، ثم قال

(عصام) :

— حتى يا أستاذ (عصام) .. إننا نحتاج لبعض
المعلومات عن الحالة المادية للضيف ، وعلاقتهم
السابقة بالسيد (حسين حماد) وزوجته السيدة
(مقيمة) وكل المعلومات الممكنة عن هذين الآخرين
بالذات .

عند (عصام) حاجبه . وهو يسأل في اهتمام :
— هل هناك أسلطة معينة ؟ تجاجان لمعرفة أجوبتها .

هز (عصام) رأسه . وقال :

— ليس الآن يا أستاذ (عصام) .. ولكن حاول
أن تأتي بكل ما يمكنك من المعلومات ، وأخبرونا بكل
ما تسمعه ، مهما بدا لك تافها .

غمغم (عصام) في حزم :

— سأسجله .

— وماذا يعني ذلك ؟
 صحيحاً (عصام) وهو يقول :
 — يعني أنك تستطيع حل لقب (ع × ٣)
 يا أستاذ (عصام) .
 ابتسم (عصام) اتسامة واسعة ، وهو يقول في
 امتحان :
 — شكرنا يا صغيري .. هذا شرف عظيم .
 وأسرع بسعد في نشاط ، حاصلاً على التصويرة .
www.libss.com/vb3
 * * *

استقبل (حسين حناد) الصحفي (عصام) في
 ترحاب ، ودعاه لمشاركته قدماً من القهوة . قيل أن
 يسأله في اهتمام :
 — هل تعتقد يا أستاذ (عصام) أن قضية احتجاء
 عقد زوجي من الأهمية ، حتى يحوز اهتمام الصحافة إلى
 هذا الحد ؟

ابتصت (علا) ، وهي تقول :
 — سيكون هذا أفضل .
 يهض (عصام) في حناس ، وهو يقول :
 — سأذهب الآن ، فمرعدي في الصحيفة مساء
 الغد و
 ثم يصر عباراته فجأة ، وتختبئ وجهه بخفرة
 خطفية . وهو يتسم بخجل ، وبصفته :
 — شكرنا يا صغيري .. إنني لم أتوقع أبداً أن أحتج
 إلى معاونة طفلين و ..
 وزاداد احتجار وجهه ، وهو يضم فم تعلم
 إلى الأبد .
 ابتصت (علا) ، وهي تقول :
 — من حسن الحظ أنك أسللت يدآ عجرف (العين)
 يا أستاذ (عصام) .
 سأله (عصام) في دهشة :

عقد (عصام) حاجيه ، وقال :

— بل أنتى من منهم كان يعلم بأمر شرائك العقد .

فقل رؤيه في الخلل .

(فع (حسـين) عـيـنهـ إلىـ أـعـلـىـ ، وـعـدـمـ وـكـانـهـ يـذـكـرـ

فـعـقـعـ :

— شـرـيكـيـ (خـالـدـ) كـانـ يـعـلـمـ ، لـأـنـىـ سـبـتـ

المـلـعـ منـ حـاـبـ الشـرـكـةـ ، وـكـذـلـكـ شـفـيقـ (زـوـجـيـ)

(فـوـادـ) ، فـهـوـ قـرـيبـ إـلـىـ قـلـبـ أـخـهـ ، وـلـقـدـ أـخـبـرـهـ

بـشـارـ الـعـقـدـ هـاـ ، وـذـعـهـ لـرـؤـيـهـ صـبـاحـ لـلـلـهـ الخـللـ .

سـبـتـ (عـصـامـ) لـحـظـةـ ، (كـانـ يـبـحـثـ عـماـ

بـسـائـلـهـ ، قـبـلـ آنـ يـقـولـ :

— وـمـاـذـاـ سـبـتـ المـلـعـ منـ حـاـبـ الشـرـكـةـ ؟ ..

أـخـيـ لـمـ لـمـ تـشـرـ العـقـدـ منـ حـساـبـ الـخـاصـ ؟

احـظـنـ وـجـدـ (حـسـينـ) ، وـقـالـ فـخـشـونـةـ :

— وـمـاـ شـانـكـ أـنـتـ بـذـلـكـ ؟

وـكـانـهـ شـعـرـ بـفـطـاطـلـةـ عـيـارـهـ ، فـقـدـ أـسـرـعـ بـسـطـرـدـ :

اتـسـمـ (عـصـامـ) رـهـوـ يـقـولـ :

— لـاـ تـسـ أـنـىـ أـحـدـ مـخـرـجـيـ صـفـحةـ الـمـوـادـ .

أـوـمـاـ (حـسـينـ) بـرـأـهـ مـتـهـفـمـاـ ، ثـمـ اـعـتـدـلـ فـ

مـقـعـدـهـ وـثـبـكـ أـصـابـعـ كـفـيـهـ أـمـامـ وـجـهـ ، وـهـوـ يـقـولـ :

— حـسـنـاـ بـاـ أـسـتـادـ (عـصـامـ) ، هـاـ الـذـىـ تـرـيدـ

مـعـرـفـهـ بـالـضـيـطـ ؟

سـائـلـهـ (عـصـامـ) فـيـ اـهـمـ وـاضـحـ :

— مـنـ كـانـ مـعـكـمـاـ فـيـ الـفـيـلـاـ ، لـحظـةـ اـخـفـاءـ الـعـقـدـ ؟

مـطـ (حـسـينـ) شـفـيقـ ، وـأـحـابـ فـهـدوـعـ :

— كـتـ أـلـاـ وـزـوـجـيـ ، وـشـفـيقـ (أـيـهـابـ)

وـزـوـجـهـ ، وـشـفـيقـ (مـحـمـودـ) وـزـوـجـهـ أـيـضاـ ، وـشـفـيقـ

زـوـجـيـ (فـوـادـ) ، وـشـرـيكـيـ (خـالـدـ) ، وـشـفـيقـ

(رـافـتـ) وـزـوـجـاـهـاـ .

مـالـ (عـصـامـ) لـحـوـهـ ، وـهـوـ يـسـائـلـ :

— وـمـنـ مـنـهـ كـانـ يـعـلـمـ بـأـمـرـ الـعـقـدـ ؟

هـرـ (حـسـينـ) كـفـيـهـ ، وـقـالـ :

— كـلـهـمـ رـأـهـ فـلـ اـعـتـادـهـ بـلـحـظـاتـ .

— لا يأس يا أستاذ (عصام) ، ولكن لا تنسى دعوتك تلك لمشاركتنا طعام العشاء .
ونصافحه في هدوء ، قيل أن يتصرف (عصام) إلى حجارة (خالد) ، ولم يكدر بفعل حتى عقد (حسين) حاجبيه في حريق ، وتناول مساعدة هالفة الخاصل .
وطلب رقماً ، وما أن ألاه صوت محدثه ، حتى قال في طحة حارمة :

— أنا (حسين) يا (إيهاب) .. لقد غادر مكتبي على التو صحفى لخوخ ، بجرى بعض التحريرات حول حادث احتطاء العقد ، ولكنه يبدو لي أكثر اهتماماً من رجل يبحث عن موضوع لصفحة الحوادث ، ولقد دعوته لتناول طعام العشاء في منزلي ، وعليك أن تبعه بعد اتصافه ، فإذا أردت أن تعرف إلى أين سيدهب بعدها ، فعل هذا سيتوقف أسلوب تعاملنا معه .

* * *

عقد (خالد) شريك (حسين) حاجبيه ، وهو يقول في خضم :

— إننى أعطلك نصف الشركة ، ومن حقى سحب أي مبلغ من حسابها . ما دام لا يتجاوز نصيبي من أرباحها .

غمغم (عصام) في طجة أقرب إلى الاعتزاز :

— هذا حفل بالطبع يا سيد (حسين) .

ساد بينما صمت تقبل . بعد عبارة (عصام) الأخيرة ، قطعه (حسين) بقوله :

— ما وأتيك أن أدعوك لتناول العشاء معنا يا أستاذ (عصام) ؟ إن زوجي يارعة في إعداد أصناف الحلوي المختلفة .

أشنم (عصام) ، وهو يقول :

— شكررا يا سيد (حسين) .. إننى أحتج للحديث مع زوجك بالفعل ، ولكنى سأتحدث مع شريكك (خالد) أولاً .

لدت ابتسامة (حسين) ممضطعة للغاية ، وهو يقول :

— خاتمة مالية !! .. وهل يتفق رجل نصف مليون
جيء ، ثمنا لعقد من الناس ، وشركته غير بخاتمة مالية ؟
عاد (خالد) يلوح بذراعه في عصبية ، وهو
يقول :

— يمكنك أن توجه هذا السؤال له ، فلقد سمعت
أسلوب الجنوبي هذا .

بحث (عصام) في ذهنه عن أسلحة جديدة ، يمكنها
أن تفند موضوعه ، ولكن ذهنه عجز عن إمداده
بالمجديد ، فنهض وهو يضمم :

— حسنا يا سيد (خالد) ، يمكنني هذا الفدر .
صادقه (خالد) في بروز ، وأشار عنه بوجهه ،
وهو يغادر حجرته ، وما أن وجد (عصام) نفسه في
الطريق ، حتى غمض في خبرة :

— ياخا من طرق مسدودة للبحث !! .. ترى هل
سيجد الصغيران جديدا فيما حصلت عليه ؟

* * *

— ليس لدى ما أقول ، بشأن هذا العقد المعنون .
تجاهل (عصام) أسلوبه العدائي ، وقال في هدوء :
— ولكن كتب هناك ، حينما اخضي العقد .
لورح الرجل بذراعه في عصبية ، وهو ينهض :
— فيلذهب العقد إلى الجحيم .. لقد أهانتى
(مفيده) ، زوجة (حسين) ، إهانة لن أغفرها لها
أبدا ، حينما اتهمتى بسرقة العقد .

اعدل (عصام) ، وهو يقول في اهتمام :
— بحسب معلوماتي فهو لم تهملك بالذات يا سيد
(خالد) ، بل أنهتمت الحاضرين جميعا .
غمض (خالد) في حق :

— فلتذهب إلى الجحيم ، إنها امرأة معوهة .
ثم اندفع يسطر في غصب :
— لا يكفيها أن زوجها سحب أرباحه كلها ،
ليشتري لها هذا العقد السخيف ، على الرغم من
الخاتمة المالية ، التي غير بها الشركة .
عقد (عصام) حاجيه ، وهو يغمض في دهشة :

٤ - الخطوات الأولى ..

لم تستطع والدة (عماد) و (غلا) إخفاء
دهشتها ، حينما سألاها (عصام) عن ولديها ، ولكنها
قادته في هدوء إلى حجرتها ، وهي تقول في لحظة
مهذبة :

— معدنة يا أستاذ (عصام) ، ولكن تذكر أن
ولدى سيديان أحد امتحانات آخر العام خدا ، ومن
المفروض أنها يمكنها في الاستذكار الليلة .

تختبئ وجه (عصام) بخفة الخجل ، وهو
يغمض :

— أعلم هذا يا سيدق ، وإن أضيع وقتيما .
ولكن خجله لم يلبث أن تلاشى . حينما جلس مع
(عماد) و (غلا) ، وأدار لها جهاز التسجيل
الصغرى الخاص به ، ليستمعا إلى حديتها مع (حسين)

و (خالد) ، وبذا شديد الاهتمام بعمره رأيمها ، وهو
يسألهما في طفة :

— هل قادكم الحديث إلى شيء ما ؟
أجابة (غلا) :

— بل وضع أمامتنا عدداً من المسؤوليات يا أستاذ
(عصام) .

ثم أكمل (عماد) عبارتها قائلاً :
— من الواضح أن شراء العقد في حد ذاته مثير
للدهشة ، فليس من المنطقى أن يسحب رجل أعمال
أرباحه كلها ، وترك شركته في وضع حرج ، ثم رد إهداء
هديته لزوجته .

يغمض (عصام) في تحكير :
— هذا صحيح .

ثم أردد في اهتمام :

— ولكنني سأتناول طعام العشاء معه وزوجته
مساء اليوم .. فهل هناك أسباب خاصة تؤذان أن أوجهها
إليهما ؟

ولكن (عصام) تأكّد جيّداً من أن جهاز التسجيل الصغير في جيب سترته ي العمل . حينها وصل شقيق الزوجة (فؤاد) بعد العشاء ، والنضم إليهم في حجرة الجلوس ، وهو يقول في أسف :
— لقد كان العقد رائعاً ، ومن المؤسف أن يختفي على هذا النحو الغامض .

انتهز (عصام) الفرصة ليسأل :
— هل أثمن على العقد ضد السرقة يا سيد

(حسن) ؟
نظر (حسن) ثقفيه في أسف ، وقال :
— لم يكن هناك ما يكفي لإنفاذ إجراءات التأمين يا أستاذ (عصام) ، فقد سرق العقد في نفس يوم شرائه .

كانت الإجابة مفاجئة لـ (عصام) ، الذي قضى الفترة ، منذ لقاءه بـ (عصام) وـ (غلا) وحتى وصوله للطيبة دعوة العشاء ، وهو يتعقّل الأمر على نحو يجعل

تبادل (عصام) وـ (غلا) نظرية بدت غامضة في عيني (عصام) ، قبل أن يقول (عصام) :
— أريد منك أن تعرف ما إذا كان السيد (حسن) قد أثمن على العقد ضد السرقة ... وما هو الوضع المالي لشقيق الزوجة (فؤاد) ؟

التحق حاجباً (عصام) ، وهو يسألها :
— هل لديكما فكرة معينة ؟
انسما ابتسامة أشدّ خموضاً من تلك الظاهرة التي يادلاتها من قبل ، وقالت (غلا) في هذه الأثناء :
— ليس بعد يا أستاذ (عصام) ... ليس بعد .

* * *

لم يستطع (عصام) محو هذه الانسماه الغامضة من ذهنه ، وهو يجلس أمام مائدة الطعام الفاخرة ، في قبلاً (حسن عصام) ، على الرغم من الحفاوة بالبالغة ، التي استقبلته بها (مليئة) زوجة (حسن) ، وعلى الرغم من أصناف الطعام الشهية ، التي أعدّتها للعشاء ..

كان من الواضح أن (فزاد) لا ينوى الاستطراد في
الحديث أبداً ، لذا فقد أتت (عصام) إلى السيدة
(ملبيدة) . وقال :

— يبدو أن لغز اختفاء العقد سيظل غامضاً
يا سيدنا .

بدأت متبرّة ، وهي تحول :
— لقد سرقة أحدهم .

ثم وفجأة روجها بنظرة عجيبة ، وهي تقول :
— لقد فقدت هديتي .

انظر (حسين) لحظة أمام نظرتها ، وغمض في
سخط واضح :

— ستحصلين على غيرها .

ثم انعقد حاجاه في صرامة ، وهو يستطرد :
— ولكن عليك أن تخافضي عليها هذه المرة ،
فقط معيلاً لعوبيضك مرئين .

ابتسمت (ملبيدة) في هدوء عجيب ، وهي تغمض :

(حسين) نفسه هو السارق ، للحصول على مبلغ
اللائين ، لهذا فقد ارببك وهو يغمض :
— يا للأسف !!

ودفعه المفاجأة إلى الصمت بعض لحظات ، قبل أن
ينتظر السؤال الثاني ، فأكفت إلى (فزاد) ، وقال في
صوت حاول أن يكبّه أكبر قدر من الهدوء ،
والعنوية :

— فهم تعمل يا سيد (فزاد) ؟
غمض (فزاد) في اقطاب ، برجي عدم (غمضة)
مواصلة الحديث :
— رجل أعمال .

إلا أن (عصام) عاد يسأله في هدوء :
— أي نوع من الأعمال ؟
طلبت ملائحة (فزاد) باردة جامدة ، وهو يقول في
هدوء :

— أعمال حرّة .

— اتفقا

— لو وجد الصغير ان ما ينفي في هذا الحديث ،
فلا ينفي لهما بالعمقية

ولجاجة .. عقد حاجي ، وأطأ من لخطاه ، وهو
يرهف سمعه ، فقد خيل إليه أن صدى خطوهاته يبدو
أوضح من المأوى ، ثم عاد يسرع الخطأ ، فصارع
الصوت بسبة مختلفة ، ولم يعد هناك مجال للشك ..
هناك شخص ما يتبعه ..
وتسارعت ضربات قلب (عصام) ، وأكتنفه
القلق والتوتر ، وقرر أن يواجه الموقف ..
وفي حرارة سبعة مفاجنة ، استدار (عصام) إلى
الخلف ، وهو يعلم أن حراماً :

— ماذا تريد ؟ ..
ولم تز الافضة مضمومة ، تدفع نحو فكه في شرارة
رفوة ..

* * *

٦٩

٣٩

حاول (عصام) أن يجد تفسيراً لهذا الحوار العجيب ،
ولكنه فشل ، فنهض من مقعده ، وهو يقول في لحظة
مهذبة :

— شكرًا للعشاء ، والحديث الجميل يا سادة ..
لقد كان وقتًا ممتعاً .

جاء الجميع في حرارة ، وحرص (حسين) على
مرافقته حتى باب الفيلا ، وعرض عليه في الماخ أن
يقوم سائقه الخاص بوصيه ، ولكن (عصام) رفض في
إصرار ، معللاً بأنه يفضل التبرّه على قدميه ، وغادر
الفيلا في خطوات بطيئة ، وهو يفكّر فيما حدث في تلك
الليلة ..

ولم يكدر يبعد بالقدر الكاف ، حتى أخرج جهاز
التسجيل الصغير من جيبه ، وأخذ يستمع إلى وقائع
الليلة مرة ثانية ، ثم أعاد الجهاز إلى جيبه ، ودنس كفيه
في جيب سرواله ، وعاد يسرق في هدوء ، وهو يغمغم :

— لو أنها محاولة سرقة ، فلأتختطن ، لأنني
لا أهل لها من القدرة يساوى معاولتك .
وكانت المنطقية شبه مظلمة . إلا من حسون مصباح
حافت ، يأق من خلف الرجل ، فيحجب ملامحه عن
(عصام) ، الذي واصل تراجعه ، وهو يقول في
هذه :

— ثم إنني لن أسمح لك بسرفي .

قال الرجل في حشونة :

— جهاز التسجيل . أعطيني جهاز التسجيل
الصغير .

ظاهر (عصام) بعدم الفهم . وهو يقول :

— جهاز التسجيل ؟ .. أي جهاز تسجيل ؟

تقىدم الرجل منه . وهو يقول في حذنه :

— لا ظاهر بالباء .. لقد رأيتك تستعمله .
دفع (عصام) عبيه في دهشة مصطعنة . وهو

يهتف :

٥ — مطاردة في منتصف الليل ..

لم يسبق لـ (عصام) أن اشتغل في مثاجرة بدوية
أبدا ، ولم يسبق له حتى أن تصور احتجاز إلدامه على
ذلك .. ولكنه لم يكدر بري تلك القضية تقبض على
لنكه ، حتى الحس برؤ فعل غريب ، خفادي الراكرة ، ثم
تراجع إلى الوراء . واندفع بكلمته خصمه لكتمة قوية ،
أصابت قلب الرجل عانيا ، وأقت به أرض ، و هنا هتف
(عصام) في مزيج من التوتر والخرب :

— من أنت ؟ .. وماذا تريد ؟

ولكن الرجل فزع واقتلاع على قدميه . وصلت مسامع
(عصام) صوت نصل طواوة ، من النوع الآلي ، وهو
يشتهر في يد خصمه . فغمغم في عصبة ، وهو يتراجع
لـ حذر :



ثم فجأة .. قذف الجهاز في وجه الرجل ، وقدف
جده خلفه ، وجمع كل ثورته وحوجه في لعنة قوية ،

— أه .. هل تقصد هذا ؟

وأنسرج جهاز التسجيل الصغير من جهة في
هدوء ، ومذيده به إلى خصمه المجهول ، وهو يقول :
— ها هو ذا .

ثم فجأة .. قذف الجهاز في وجه الرجل ، وقدف
جده خلفه ، وجمع كل ثورته وحوجه في لعنة قوية ،
أطاح بها المدية من يد الرجل ، ثم لعنة لعنة أخرى في
معدنه ، وقاله في أنفه ..

وترى الرجل ..
ترى وهو يسب ساخنا ، ثم استدار في سرعة ،
وأطلق لساقيه العنان ، وبعد لحظة من التردد ، انطلق
(عاصم) خلفه ..

* * *

تبهدت (علا) وأزاحت كابها جانبًا ، وهي تقول
لشقيقها (عصاد) :
— هل يمكنك الاستذكار يا (عصاد) ؟

غمغم (عماد) ، دون أن يرفع وجهه عن الكتاب ،
الذى يطالعه فى اهتمام :

— إنى لا أستذكر يا (غلا) .. إنى أراجع
ما سبق لي استذكاره من قبل طيلة العام
قالت فى حق :

— إنى لا أطلب منك إسحاقى معاشرة ، عن فوالد
الاستذكار النظم ، إنى أسألك : ألم توصل إلى شىء ما
في قضية (العقد المفقود) ؟

رفع (عماد) عينيه عن الكتاب . وقال :
— لم يحن الوقت بعد يا (غلا) .. إنا لم نتعمع
أيدينا على كل النقاط بعد .

غمغمت فى حق :

— لولا الامتحان ..

ثم هزت رأسها في اسف ، وكانت تعطن عن ياق
عيارتها ، دون أن تطلق به ، وعادت تدفن وجهها في
كتابها ، وتقول في حق :

— نحن نقضى الليل في مراجعة دروسنا ، والأمساد
(عصام) يبتئل بتناول أشهى الأطعمة في فيلا
(حسين حماد) .

ضحك (عماد) ، وقال :

— من يدري ؟ .. ربما كان الآن يخندنا على
ما نفعله ..

* * *

انطلق (عصام) يبعدو خلف خصمه ، وهو يضى
اللحاق به ، ونعرف ملامحه ، ومن肯 الرجل كان يبعدو
في سرعة ومهارة ، في الطريق الحالى ، ثم لم يلبث أن غير
سور أحدى القبلات في مهارة ورشاقة ، واحتضن داخل
حديقتها ، فأسرع (عصام) خلفه ، وعبر سور
بغفرة مائة ، ثم توقف يطلع حوله في دهشة ، فقد
كانت الحديقة خالية تماماً ، وكانت حدائق فيلا
(حسين حماد) ..

عقد (عصام) حاجيه ، وهو يطلع حوله في خربة
وحلق ، ثم لم يلبث أن غضف في حق :

— أين ذهب هذا الوعد ؟ .. هل تبخر ؟

في نفس اللحظة فتح باب الفيلا ، وهف (حسين)
على عتبة في دهنة :

— لماذا خللت يا سيد (عصام) ؟ .. هل ثبتت
 شيئاً هنا ؟

ابنسم (عصام) اصمامه باهنة ، وقال :

— معدرة يا سيد (حسين) .. لقد فقدت مقاييس
منزلي ، وخليل التي أنتي قد ...
فأعاده (حسين) في حواره :

— تفضل .. سبحث عنها معها .

لور (عصام) يكتبه . قالا :

— لا عليك يا سيد (حسين) .. إنني أترك نسخة
إضافية مع بواب البابية .

ثم ظاهر بالانصراف ، وهو يسأل في اهتمام :

— أما زال السيد (فؤاد) هنا ؟

ابنسم (حسين) في هدوء . وقال :

— نعم .. إنه هنا .. هل تحب التحدث إليه ؟

مرة أخرى تعطّمت نظرية من نظريات (عصام) ،
حياناً كان يظن أن (فؤاد) هو المقصى الذي طارده من
لحظات ، فنهض وهو يقول :

— كلاً يا سيد (حسين) .. شكرًا لك .

لور له مرة ثانية محياً ، وأسرع بصرف ، وقد
زادت حربته ، وتابعه (حسين) بصره في هدوء حتى
احتضن ، ثم أشتعل إحدى مجاوره ، ويطلع حوله في لفتن
واضح ، ولم يلبث شخص ما أن خرج من مكحنه ،
خلف إحدى الأشجار ، وتقدم منه في حذر .. فعقد
(حسين) حاجيه ل توفر ، وهو يسأله في عصبية :

— (إيهاب) ؟ ! .. ما الذي أتي بك إلى هنا ؟

أشار (إيهاب) إلى الطريق الذي انصرف منه

(عصام) ، وقال في حق :

— هذا الشيطان طاردى إلى هنا ؟

اتسعت عينا (حسن) في دهشة . (وهو يقول)

— طاردةك !! .. لماذا ؟

غمغم (ايهاب) في انفعال :

— لقد كان يخفي جهاز تسجيل صغير في جسد ..
ولقد سجل كل محاديتك في أثناء وبعد تناول العشاء ..
وكان يبغي أن أسعده الجهاز .

اعتقد حاججا (حسن) في شدة . وهو يغمغم :

— كنت أشك في نواياه منذ البداية ، فالآخر يتجاوز
عمره لتحقق حسبي
اسم (ايهاب) في سجق . وقال :

— لا تخش شيئا يا أخي العزيز . لن يدم أحد
ما بيته .

ثم فقط شيئا من جيه ، وعذ يدويه إلى شقيقه ،
الذى تألفت عيناه في ظفر .. فقد كان هذا الشيء هو
جهاز التسجيل الصغير الخاص به (عصام)

* * *

— أعتقد ذلك ، ولقد راجعت تفاصيل حديث
أكثر من مرة . ولكنني لم أجده فيه ما يفيد قضية العقد
المفقود) .

قال (عصام) في اهتمام :

— لن يمكننا التحدث طويلاً يا أستاذ (عصام) .
فامتحننا سيداً بعد دقائق . ولكنني أريد منك أن تزور
السيد (خالد) ، شريك الأستاذ (حسين) ، وحاول
أن تعلم منه إذا ما كان (حسين) يمتلك حساناً خاصاً
في أحد بيته أو لا . وحاول أن تحصل منه على كل
التفاصيل الخاصة بعلاقة السيد (حسين) بزوجته
وشيقها .

نهى (عصام) . وقال :

— حسناً أيها الصغير ، سأفعل ، وإن كتبت لا أدرى
إلى ماذا سيقودنا ذلك ؟
وأسرع بصرف في نشاط كعادته . فحين أسرع

(عصام) و (علاء) إلى مدرستهما ، وقالت (علاء)

تسأل شقيقها في اهتمام :

— فلهم تذكر يا (عصام) ؟

أجابها في هدوء ورمانة ، لا يناسعان سنوات عمره
القليلة :

— لو صنخ ما ذكر فيه يا (علاء) ، فستكون
القضية أكبر من مجرد عقد مفقود .

أبدى (خالد) تبرعاً شديداً واضحاً ، حينما قابلته

(عصام) للمرة الثانية ، وهض في حق :

— هل أقسم لك أنني لا أعلم شيئاً ، عن حادث
العقد اللعين هذا ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— إنني لن أسألك سؤالاً واحداً عن العقد يا سيد
(خالد) .

تجلت الدهشة واضحة في عيني (خالد) . وغضفي في حيرة :

— ماذا تزيد إذن ؟

اعتدل (عصام) ، وهو يسأل في اهتمام :

— أريد أن أعلم ما إذا كان السيد (حسين) يمتلك أرصدة أخرى غير رحيمه من أرباح الشركة ؟

حذق (خالد) في وجهه بدهشة بالغة . ثم تراجع في مقعده ، وخدجه بنظرة مشككة ، وهو يغضم :

— من أنت بالضبط يا أمين (عصام) شخص في قسم المخواط ، أم موظف بمصلحة الضرائب ؟

صحي (عصام) ، وهو يقول :

— أطمئن يا سيد (خالد) .. أني صحي . وسؤالي هذا يتعلّق بأحد نقاط بحث في قضية العقد

خط (خالد) شفته في حيرة ، وقال :

— أنا واثق من أنه يمتلك أرصدة أخرى ، فقد ...

ثم هز عبارته بخفة ، وعقد حاجبيه ، وهو يقول في خشونة :

— لا شأن لك بهذه الأمور يا أستاذ (عصام) .. ولو أنت تصر على سؤالك ، فلنوجهه إلى (حسين) ، وليس لـ .

كان من الواضح من أسلوب (خالد) العدائي ، أنه لن يجيب عن أسئلة (عصام) ، الذي يهض في هذه وهو يقول :

— حتى يا سيد (خالد) ، معلنة لسؤال . ثم سار على خطوات سريعة إلى باب المحرجة ، ولم يكدر بصل إليه ، حتى التفت إلى (خالد) . وسأله في اهتمام :

— كيف حال الضائقة المالية ، التي غرّ بها الشركة ؟

أشباح (خالد) بوجهه ، وقال في غلطة :

— لقد ثبت .. لا شأن لك بها .

ثم أودف في صرامة :

— ولكن سيداً بهذا الصحفى .

اتسم (إيهاب) في جذل ، وكأنما يسعد العنف ،

ويبعث في نفسه الشرة ، وقال :

— هل تجرب أن يجد الأمر كحادث ؟

لورح (حسين) بذراعه ، قال لا :

— افعل ما تراه مناسباً ، ولكن لا تدعنى أعلم
ما سطعه .

اتسم (إيهاب) في سخرية ، وقال :

— يالك من مرتفع الحس !!

ثم خادر المكتب ، وهو يطلق من بين ثفتيه ضغافياً
منغوفاً ، يشبه أحد الألحان المرحة الشهيرة .

* * *

القى (عماد) و (خلال) بالصحفى (عصام) ،
في أثناء خروجهما من لجة الانتداب ، فصافحاه في
حرارة ، قبل أن يسألة (عماد) في اهتمام :

٥٥

تههد (عصام) في حبق ، ثم خادر مكتب
(حالد) ، وأغلق الباب خلفه في قوة .

* * *

وقف (إيهاب) خلف زجاج نافذة مكتب شقيقه ،
يطلع في اهتمام إلى (عصام) وهو يغادر مبنى الشركة ،
ثم اقتت إلى (حسين) ، وقال :

— يبدو أن هذا الصحفى شديد الغضول ، وهو
يدرس أنهه فيما لا يعنيه .

عظام (حسين) في صرامة :

— إنه يضطرنا إلى بتر هذا الأنف ، قبل أن يصل إلى
ما هو أحضر من ذلك .

ظهر الغضب على وجه (إيهاب) ، وهو يقول :

— كل هذا بسبب زوجتك الغبية ، إنها تفسد كل
شيء .

أشباح (حسين) بوجهه ، وهو يقول :

— سؤال جزاءها ، حينما يخون الوقت المناسب .

٥٤

— هل حصلت على معلومات جديدة ؟

هز (عصام) رأته نفيا في أمس ، وقال :

— كلا .. إن السيد (خالد) يرفض إجابة

أشلي .

قالت (غلا) :

— حسنا .. أخبرنا ماحدث بالتفصيل .

سارا في هدوء إلى جواره ، وهو يقضى عليهما كل
كلمة دارت بيده وعين (خالد) ، حتى انتهى :

فضحكت (غلا) ، وهي تحول :

— يبدو أن مرقة جهاز التسجيل الخاص بك ، لم
تفقدك الكثيرو أستاذ (عصام) ، فأنت تمتلك ذاكرة
رائعة .

عصام وهو يقول :

— إنها إحدى سمات الصحفي الراوح يا (غلا) .

ثم الخفت إلى (عصام) . قال لا :

— أعتقد أنها لم تربح شيئاً من هذا اللقاء يا (عصام) ؟

هز (عصام) كثيف ، وقال :

— بل أعتقد أنها ربها الكبير .

عقد (عصام) حاجبه في دهشة ، وهو يقول :

— أى كبير هذا ؟

أجابة (غلا) :

— عرفنا مثلًا أن الصالحة المالية ، التي كانت غمراً بها
الشركة قد انتهت بسلام .

نقل (عصام) بصره بينما في دهشة وخيبة ، وهو
يغمض :

— وماذا يعنيها في ذلك ؟

هفت (غلا) :

— كيف تسأل هذا السؤال ؟ .. إنها نقطة باللغة
الأخمية ، فلو أن (خالد) يملك ما يعاونه على إنهاء هذه
الصالحة المالية ، ما بدأ شديد التوتر وهو يتحدث عنها ،
وهذا يؤكد أن (حسين) هو الذي أنهى الأمر ... فكيف ؟

وأراهنك أنتا لو علمنا أين اخفي العقد ، لعرفنا بالطبعية
من سارقة ، وأشكنا أن
بترت (علا) عبارتها فجأة ، واتسعت عيناهما في
رعب ، وهي تهتف :

— ماذَا يفعل هذَا المجنون ؟

الفت (عماد) و (عصام) إلى حيث تنظر في
جزع ، واتسعت عيونهما بدؤهما ، حينها رأيا سيارة
كبيرة ، من نوع (المرسيدس) ، تندفع نحوهم في قوة ،
وكان قائدتها يترى ساحفهم غالبا ..



ومن أين حصل على الأنوار اللاحزة ، بعد أن فقد عقلا
يساوي نصف مليون جيء ؟
بدا الاهتمام الشديد على وجه (عصام) ، وهو
يقول في حماس :

— لقد فهمت ما تعنيانه .. لقد فعل (حسين)
حادث اختفاء العقد ، ليتربّ من الضرائب ، ثم
فاطعنه (عماد) :

— أين خباء إذن ؟
لور (عصام) يده ، قاتلا ؟
— هذا لا يهم .. المهم أنه سرقه .
هفت (علا) :

— هل هذه هي أخطر نقطة في اللغر كله يا أستاذ
(عصام) .. فلقد قام رجال الشرطة بمخفيش الماخرين
جيئا ، جي (حسين) وروجنه (طيبة) ، وتم
تهفيش المكان كذلك ، ولم يكن هناك أثر للعقد ..

٧— إلى المعركة ..

كان واضحًا من المسار الذي تخذله السيارة المهاجمة ، أن القصاصاتها على (عصام) وبطريق (عماد) و (علاء) معتمدًا .. وكانت المسافة التي تفصلها عنهم قصيرة للغاية .. ولكن (عماد) ، بحكم خروجه أخطاراً مماثلة ، تحرك بسرعة ، فال فقط كف شقيقه في راحته ، وحلبها إليه ، وهو يفتر بعدًا عن مقدمة السيارة .. أما (عصام) فقد وجد السيارة على بعد خطوة واحدة منه ، وفي محاولة يائسة لخادى ارقطانها به ، فقرز فوق مقدمتها ، وووجد نفسه يتدفع إلى الأمام ، وبخطم زجاجها الأمامي ، ويسقط على مقعدها ، إلى جوار سالقها ، الذى أربكه المواجهة ، فانحرف جانبها بالسيارة ، وضغط كأفعها فى قوة ، وإن لم يمنعها هذا من



فقرز فوق مقدمتها ، وووجد نفسه يتدفع إلى الأمام
وبخطم زجاجها الأمامي ..

الارتفاع بخاطط جانبي . هشم الجزء الأيسر من مقدمة السيارة . وأوقف عجلاتها تماما ..
ولم يكن (عصام) قد تغلب على دهشته بعد .
حيث شعر قائد السيارة مذسه في وجهه . وصاح في غضب :

— ستكون آخر مرة تقلد فيها بليوانات السوق أياها الصحفى الحق .

ولكن مرأى فوهة المسدس القاتلة ، على بعد سنتيمترات قليلة من رأسه ، أثار ذهشة (عصام) . وأحل محلها غريرة قوية . غالباً أعمق كل كان حتى .. غربزة البقاء ..

ول حركة سريعة ، قبض (عصام) على معصم الرجل يده السرى . وهو يقبضه بعنق على فكه .
وهو يهتف :

— من أدراك ؟ .. لعلها آخر مرة تشير أنت فيها مسلك .

أصحاب لحمة (عصام) هدفها ، كأنها هو ملاكم محترف ، ولكن الرجل لحمه بدوره في قوة . فاللقاء بهذا عنه ، وصوب إله منه في غضب هادر ، وهو يهتف :

— فلتذهب إلى الجحيم أياها الصحفى الحقن .

* * *

شاهد (عصام) و (علا) ذلك الصراع ، بين الصحفى وقائد السيارة ، وهبت (علا) في جزع :
— يا أيها !! .. إنه منقطع !!

صاح (عصام) في حاس :

— إنما لن نسمح بذلك يا (علا) ، وإنما
لما اتحققنا لقب ثانى (ع × ٢) .

واندفع الاثنان نحو السيارة في بسالة عجيبة . زاد من عجائبها حجمهما الصخريان ، خاصة وهما يقفزان فوق مقدمة السيارة ، وينقضان على الرجل غير زجاجها الأمامي المخلط ..

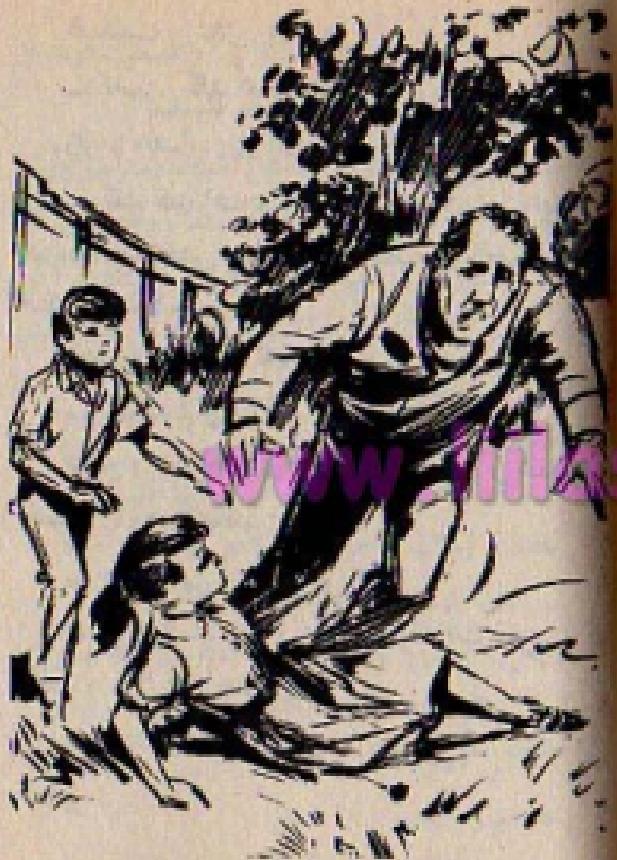
وسرعة صنعها الحماس ، فقر (عصام) فوق سطحه السيارة ، وتشبث بالجدار ، وغيره في نشاط ، والطلق يعلو خلف الرجل ، في حين الفت (عصاد) إلى شقيقه (علا) ، وقال في اتفاق :
 — هناك باب جانبي للحدائق .. أليس كذلك ؟
 ويدعون أن يبادلاً كلمة إضافية ، انطلقوا يدوران حول جدار السور ، الذي يدور حول الحديقة ، في طريقهما إلى بابها الجانبي ..

انطلق (عصام) يعلو خلف الرجل بكل ما يملك من قوة ، ولكن الرجل كان يعلو (كانه واحد من أبطال العدو) ، مما جعل (عصام) يلهث في قمة ، وهو يعقم في سخط :

— كان يجهز أن تستمع إلى نصيحة والدك ، حينها أشارت بضرورة مارسة الرياضة في عمرى هنا ..

وفوجئ الرجل بـ (علا) تعلق برفنه ، وبـ (عصاد) يتثبت بذراعه في إصرار ، فهتف في سخط :
 — لم يكن يقصى إلا الشاجر مع الأطفال .
 ولكن هجومهما كان له فعل السحر ، في أعماق (عصام) ، فقد اشتعل حاسه ، وتأججت شجاعته ، أعاد رذ الفعل الشجاع لـ (عصاد) وـ (علا) ، فانقض على الرجل ، وأهانه مسلمه بكلمة قوية ، ثم قال له أخرى ألقن به خارج السيارة ..

فقر الرجل وأفعال قدميه أمام عيون المارة ، الذين قد افزعوا من كل صوب في دهشة واستكثار ، ودفع (علا) بعيداً عنه ، وصفع (عصاد) ، وهو يهتف :
 — ابعدوا .. إنني لن أسقط بسب طفلين ..
 وفي حركة سرعة ، فقر معلقاً بالجدار الذي ارتطمت به سيارته ، وفي مهارة عجيبة صعد فوقه ، وفقر إلى الجانب الآخر منه ، حيث تند أمامة حدائق كبيرة ..



ونكثه يطرّفها في جسد (خلال) ، التي أنت
نفسها أمام قدميه في حركة سريعة ..

ووصل الرجل إلى باب الحديقة الجانبي ، وهو بهف
في سخرية :

— لن تتحقق في أيّاً منها الفتح على السجيف .
ولكنه تعثر فجأة في جسد (علا) ، التي أنت
نفسها أمام قدميه في حركة سريعة ، فسقط على وجهه ،
وهو يسبّ ساخطاً ، ولم يكدر يعدل حتى تعلق (عماد)
برقبته من الخلف ، وهو يصرخ :

— لقد أمسكنا به .. لقد أمسكنا به ..
وهي حركة فاسدة عنيفة ، انتزع الرجل ذراعي
(عماد) من حول رقبته ، وألقى به فوق (علا) ، وهو
يصرخ :

— مازال أمامك الكثير تختبئ في أيّاً الصغير .
ثم انطلق يعذو بكل قوته ، واحتضن في تقاطع قرب
قبل أن يلتحق (عصام) به (عماد) و(غلا) ، وهما
ينهيان ، فهف بهما :

— هل .. هل هرب ؟

غمقت (علا) في حق :
— نعم .. لقد تغلب علينا .

زفر (عصام) في أسف ، وقال :
— لقد كثنا أشجع مما أنتصر ، ولكن من الطبيعي
أن ينجح شخص رياضي قوى مثله في التغلب على
صغريين ملوكهما .

لنفس (عماد) الغبار عن ثيابه ، وهو يقول :
— ولكنه لم يهزمنا تماما يا أبا إدرا (عصام) .
تطلع (عصام) في دهنة إلى جسد (عماد)
الصغير ، وهو يغمضم :

— ماذا تقضي أيها الصغير ؟
يأدل (عماد) و (علا) نظرية ذات مغزى ، ثم
قالت (علا) في هدوء :
— ما زالت لدينا السيارة . ويمكنها أن تفودنا إلى
الكثير .

* * *

شبح وجه (حسين حماد) ، وانبعث عيناه في
ذعر ، وهو يخنق في وجه شقيقه مغمضاً :
— بال لك من أحق !! .. هل استخدمت سارق ؟
لوح (إيهاب) بذراعه في سخط ، وهو يقول :
— كُنْت قد زرّودتها بأرقام مزورة ، ولكنني لم أكن
أتوقع فعل الخطأ على هذا الحمر ، ولا اضطراري
الخلت عن السيارة .

هطف (حسين) في غضب :
— لقد أوقعني في مأزق حرج أنها الغسّ .
عقد (إيهاب) حاجبيه ، وهو يقول في حدة :
— لقد كُنْت أتفقد أوامرك .

نهض (حسين) من خلف مكبه ، وأخذ يسوّي في
جوانيه في توفر وعصبية ، ثم التفت إلى شقيقه ، وقال :
— هل تحصل جواز سفرك ؟
غمض (إيهاب) في ضيق :
— إنني أحمله دائمًا .

تهُدِّ (حسين) ، وقال :

— لا بد لك إذن من مغادرة البلاد على وجه السرعة .
فهيـم (إيهاب) بعض كلمات متربـدة ، في حين
القطـ (حسين) سـاعـةـ هـائـلهـ ، وـطلـبـ رـقـماـ قـصـيراـ ،
وـقالـ فيـ لـهـجـةـ وـاضـحةـ الـاضـطـرابـ :

— شـرـطةـ النـجـدةـ .. أناـ رـجـلـ الأـعـمـالـ (حـسـينـ)
حـمـادـ) .. أـردـ الإـبـلـاغـ عنـ سـرـقةـ سـيـارـةـ المـرسـيدـسـ .



٨ — التحريات ..

تطـلـعـتـ والـدـةـ (عـمـادـ) وـ (عـلـاـ) إـلـىـ ولـدـهـاـ فـ
ذـكـ ، وـهـىـ تـغـصـمـ :

— إـلـىـ أـينـ لـدـهـيـانـ فـوقـ الـظـيـهـرـةـ ؟ .. أـنـ تـظـلـ
عـودـةـ وـالـدـكـاـ منـ عـلـمـهـ ، لـساـواـ لـطـعـمـ الـغـداءـ مـعـاـ ؟

أـجـابـهاـ (عـلـاـ) فـلـهـجـةـ حـاـوـلـتـ أـنـ تـجـعـلـهـاـ هـادـهـ :
— لـيـسـ لـدـهـيـانـ اـمـتحـانـاتـ فـيـ الـغـدـ يـاـ أـمـاهـ ، وـلـقـدـ

سـلـمـنـاـ الـبقاءـ فـيـ التـزـلـ ، وـسـنـذـهـبـ فـيـ نـزـهـةـ قـصـيرةـ .

ترـدـدـتـ وـالـدـهـيـماـ وـهـىـ تـسـأـلـهـماـ :
— أـصـدـقـانـيـ الـفـرـولـ .. هلـ وـرـطـنـاـ نـفـسـكـماـ فـ
قـضـيـةـ جـدـيـدةـ ؟

يـادـلـ (عـمـادـ) وـ (عـلـاـ) نـظـرـاتـ خـجلـىـ ، فـيلـ
أـنـ يـغـصـمـ (عـمـادـ) :

— مـاـذـاـ أـعـطاـكـ هـذـاـ الـاطـبـاعـ يـاـ أـمـاهـ ؟

قالت الأم في قلق :

— قلب الأم لا يخطئ أبداً يا صغيري .

شعر (عصام) و (علا) بالحجل ، لاختفاءها
الآخر على والديها ، ونعم (عصام) في صوت حافت :

— اطمئنني يا أماء .. إنما لن نعرض نفسنا للخطر .

تضاعف قلق الأم أيام عيارة ولدها ، وغلقتها
الخيزة إزاء الموقف .. فلقد كانت واقفة أنهما يخوضان
مغامرة ما ، ولكنها عودتهما ذاتها الاعتداد على
نفسيهما ، ولم يكن يسعها التخلص عن هذا الان ،
فقارمت قلقها ، وهي تعلم :

— صحبكما السلامة يا ولدي .

فيلاهما في حنان ، ثم أسرعا بعازران المنزل ، قبل أن
يفضحهما خجلهما .. ولم يكدر الباب يغلق خلفهما ،
حيث عادت أنهما تعلم في قلق :

— صحبكما السلامة يا ولدي .

* * *

لم يكدر (عصام) يلحظ (عصام) و (غلا) حتى
أسرع إليهما ، وهتف في الفعال :
— لن نصلقا ما توسلت إليه بشأن السيارة .
قالت (علا) في حناس :
— لقد كانت أرقامها مزيفة .. أليس كذلك ؟
ضحك (عصام) ، وهو يقول :
— لن أسألك كيف عرفت يا صغيري ، فقد
اعدت مفاجأتكم .

ابسم (عصام) ، وقال :

— إنه استنتاج بسيط يا أستاذ (عصام) ، فمن
المنطقى أن من يحاول صدم إنسان عمداً ، يستخدم
سيارة مسروقة ، أو سيارة عاديّة بأرقام مزيفة ، مادام
سيفعل هذا وسط الطريق .

ابسم (عصام) ، وهو يقول :

— هذا صحيح ، ولكن هناك وسائل أخرى لمعرفة
السيارة ، كرقم المركب ، ورقم جسم السيارة .. ولقد

— هل تخلت سيارة (مرسيدس) يهباء يا سيد (حسين) ؟

توالى (حسين) في مقعده بهدوء ، وهو يقول :
— كنت أخليكها .

سأله (عماد) فجأة :

— ماذل لفني بالذكى كنت تخلت عنها يا سيد (حسين) ؟
ابسم (حسين) في سخرية ، وقال وهو يتأمل (عماد) :

— هل تدرب الصغيران على أعمال الصناعة
يا أستاذ (عصام) ؟

أجابه (عصام) في بروز :

— نعم .. إننى أثبئك حافة المدرسة هذه الأيام .
ثم احتمل ، وهو يستطرد في هدوء :

— ولكنى أريد معرفة إجابة سؤال الصغير .
مال (حسين) إلى الأيام ، وعقد حاجيه ، وهو
يقول في جملة :

عاونى صديق فى إدارة المرور فى بخشى عن ذلك ،
وكان المفاجأة ..

ثم أخلى خورها ، وهو يستطرد في لفحة توحى باهبة
الأمر :

— السيارة ملك لـ (حسين حماد) .
تبادل (عماد) و (علا) نظرات الدهشة ،
وهفت (علا) :

— يا الله !! .. هذا يدل كل الأمور ..
أومأ (عصام) برأس موافقا ، وقال :

— أعلم هذا يا صغيرق ، لذا فقد قررت أن
أصحابكما على الفور ، لزيارة (حسين حماد) فى مكبه .

* * *

استقبل (حسين) أبطالنا فى ترحاب ، وإن ظل
برفق (عماد) و (علا) بنظرات غلوتها الدهشة
والخيرة ، حتى سأله (عصام) :

— هل يقود سيارتك أحد غيرك يا سيد
 (حسين) ؟

تردد (حسين) لحظة، ثم أجاب في هدوء:
 — نعم.. شقيقى (ابراهيم) .. فهو على تلك نسخة
 إضافية من مقاييس السيارة.

توقع (عصام) أن يسأل (عماد) (حسين)
 سؤالاً ثالثاً، إلا أن (عماد) أبصراً، وهو يقول في
 هدوء:
 — نكراً يا سيد (حسين)، هذا كل شيء.
 وبهذا الجميع لصالحة (حسين) في أسلوب
 مهذب، ثم انصرفوا، وذهب (عصام)، وهم يعبران
 الطريق:

— ما معنى سؤالك الآخر يا (عماد)؟
 أجابه (علا):
 — كانت محاولة لإلبات أن السيد (حسين)
 بكلب يا أستاذ (عصام).

— لماذا؟
 لوح (عصام) بكتفه، وهو يقول:
 — للتعبرة سؤالاً صحيحاً.

ظهر الغضب على وجه (حسين)، وخجل
 لـ (عماد) وـ (علا) أنه سرفض إجابة السؤال، إلا
 أن ملامحه لات فجأة، واسترخى إلى مقعده، وهو
 يقول:
 — لقد سرقت، وأبلغت عن سرقتها.
 اغتسل (عصام)، وهو يتألم في دهشة
 — متى؟
 هز (حسين) كفيه في لا مبالاة، وقال:
 — لست أدرى، ولكنني كشفت سرقتها في الأية
 عشرة تقريباً.

يادل (عصام) نظرة حازمة مع (عماد) وـ (علا)،
 وكأنه يعلن عن ارتياكه أمام هذه المعلومة الجديدة،
 ولكن (عماد) سأل (حسين) في هدوء:
 :

— هل تعتقدان أن الرجل الذى
 وبتر عبارته فجأة ، وكأنه يعتقد أنه لا يحتاج إلى
 اثباتها لشدة وضوحها . فقال (عصام) :
 — لن يمكننا العزم بذلك ، إلا بعد رؤيته ، أو رؤية
 صورته على الأقل .
 هز (عصام) كتفيه ، وقال :
 — يمكننا أن نذهب إليه على الفور ، فلديّ عوانيه .
 بتبادل (عصام) و (غلا) واحدة من تلك
 النظارات الخامضة ، التي قيلت خيرة (عصام) ، ثم
 أبصمت (غلا) ، وهي تقول :
 — سنذهب وحدك يا أستاذ (عصام) ، فلديّ أنا
 (عصام) مهمة أخرى .
 سألها (عصام) في مزيج من الخبرة والغضب :
 — أيّة مهمة تلك ؟
 عادا بتبادلان نظرة خامضة أخرى ، ثم أجا به
 (عصام) في هدوء :

• توفّف (عصام) ، وهو يقول في دهشة :
 — وكيف يثبت هذا كذبه ؟
 أجا به (عصام) هذه المرة ، قائلاً :
 — مازاد (إبراهيم) شقيقه بذلك نسخة إضافية من
 المفاتيح ، فهذا يعني أنه من العبر الإبلاغ عن سرقة
 السيارة ، إلا بعد التأكيد من أن (إبراهيم) هذا لم يستقل
 بالسيارة ، ويذهب بها إلى مكان ما ، دون إبلاغ
 شقيقه .
 رفع (عصام) حاجبيه ، وهو يقول :
 — ربما أن هنا ما حذر ؟
 غغمم (عصام) :
 — ربما ، ولكن هذا يدفعنا إلى التحري عن نقطة
 جديدة .
 وأضافت (غلا) في هدوء ،
 — (إبراهيم) شقيق (حسين) .
 عقد (عصام) حاجبيه ، وقال :

٩ - المفاجأة ..

كان طباخ فيلاً (حسين حماد) مهتمًا في عمله ،
حيثًا سمع صوت طرقات خافتة ، على باب المطبخ
الخلفي ، الذي يطل على حديقة الفيلا ، ففتح الباب
وهو شارد الفكر ، ونطّل إلى (عمار) و (غلا) في
وجوم ، قيل أن يعمّم :

— ماذا ترددان ؟

اجابة (غلا) في نهديب :

— لقد بدأت الإجازة يا عمه ، ونحن نسأل ما إذا
كم تختاجون إلى خدماتنا .

ابضم الطباخ ، وقال :

— خدماتكم !؟ .. وماذا يحكمها تقدّمه من
خدمات يا صغيري ؟

هز (عمار) كفه ، وقال :

— سنذهب لحن إلى فيلا (حسين حماد) ، فهناك
بعضة أسللة ، نحب أن نقينا على عدم الفيلا .

هز (عصام) في دهشة :

— الخدم !؟

اجابة (غلا) في هدوء :

— نعم يا أستاذ (عصام) .. طلو كان استعاجي
أنا وأخي سليمًا ، فيسعي هذا أن حل اللغز كله يكمن
في القول عدم الفيلا .

www.jilas.com/vb3



— يمكننا شراء الخضراءات من السوق ، أو تنظيف المطبخ ، أو

وصمت لحظة ، قبل أن يردف لي بطة :

— نفع الحلوي مثلاً .

ضحك الطباخ في مرح ، وكأن (عماد) قد ألقى بدعاية شديدة الفزع ، وقال :

— شكرًا يا صغيري .. أنا أقوم بشراء الخضراءات من السوق ، و (فوزية) الخادمة تنظف المطبخ ، أما بالنسبة للحلوي ، فالسيدة (مفيدة) لا تسمح لأحد بضمها ، فهي تضعها في براغة تحمل علىها .

غمضت (غلا) :

— يمكنك أن تعاونها على الأقل .

ابسم الطباخ ، وقال :

— إنها ترفض أن يعاونها أحد ، وقد كفت أختي مساعدتكما ، ولكن العمل هنا محدود ، وبخاج إلى مخترفين ، وليس طلاب الإجازة الصيفية .



وطلع إلى (عماد) و (غلا) في وجوم ، قبل أن يضم :

— ماذا تريدين ؟

— (إياب) غير موجود .. لقد .. لقد سافر إلى
 خارج البلاد .
 لم يخف ارتياكيها على (عصام) ، الذي سألهما في
 هدوء :
 — إلى أين يا سيدني ؟
 ظهرت الخبرة على وجهها لحظة ، ثم ابتسمت
 ابتسامة شاحبة ، وأجابت :
 — إلى (باريس) .
 ظلت ملائمة (عصام) جائدة لحظات ، ثم أبسم
 وهو يقول في هدوء :
 — حسنا .. وعسى يعود يا سيدني ؟
 أجابت في حزم :
 — بعد ثلاثة شهور .
 أوما (عصام) برأسه في أسلوب مهذب ، وقال :
 — شكرنا يا سيدني .. سأزوره بعد ثلاثة شهور .

شكره (عماد) و (غلا) في حرارة ، وتركاه يغلق
 الباب خلفهما ، ثم الفت (عماد) إلى (غلا) ،
 وقال :
 — بقى أمامنا التحدث مع بواب الفيلا ، وبعدها
 يمكن إعلان استئاجنا .
 أومات (غلا) برأسها ، وقالت :
 — نعم يا (عماد) .. هذا إذا قام الأستاذ
 (عصام) بعمله في كفاءة .
 عصام (عماد) في هدوء
 — فلنأمل ذلك يا (غلا) ..
 ثم اتجه معها إلى حيث مجلس بواب الفيلا .
 * * *

تطلعت زوجة (إياب حماد) إلى (عصام) في
 دهشة ، مع مزاج من التوتر والخبرة ، وغمضت وهي
 تคาดى التطلع المباشر إلى عيده :

ولم يكدر ينصرف ، حتى اغتالت زوجة (ايها) الى
باب حجره في خزنة ، ولم يلتفت وجهه ان اهمل منها ،
وهو يقول في فلق :
— هل انصرف ؟

اجابه زوجته ، وهي تفقد حاجبيها في حنق :
— نعم .. هل لي أن ألهي ما يحدث ؟
اجابها في طرفة واضحة الاضطراب ، وهو يحمل
حقيقة ، ويسرع نحو باب المنزل .

— فيما بعد .. حينما أعود من (باريس)
اتسعت عيناهما في دهشة ، وهي تهطل :
— (باريس) !؟ .. هل .. سالفة حذا ؟
ولكنهما لم تسمع إجابته أبداً ، فقد قفز خارج
المنزل ، وردد الباب خلفه في قوة ، وهبط في درجات
السلم فهراً ، وهو يقول :
— لقد تعقدت الأمور ، لن أعود من (باريس)
أبداً .

وللحاجة .. شعر بذراع قوية تحيط بعنقه ، وسع
صوت (عصام) يقول :
— كدت أعلم أنك لم تفر بعد .

* * *

استقبل بواب القبلا (عصام) و (غلا) في
ترحاب ، ودعاهما للجلوس الى جواره ، فرق أركانه
الخشبية الطربلة ، وهو يقول في حنان أبيه :
— آلة خدمة يعكتش تقدبها لكتها يا صغيري ؟

سأله (عصام) في اهتمام :

— هل يقيم الأستاذ (فؤاد) هنا ؟
هزّ البواب رأسه نفياً ، وقال :
— لا .. ولكنه يأتى لزيارة السيدة شقيقة كثيراً .
سأله (غلا) :

— هل أتى لزيارتها صباح الخميس ؟
عقد البواب حاجبيه ، وكأنه يحاول نذكر الآخر ، ثم

هف :

— أمسكهما أيها البُرَّاب ، لا تسمح لهما بالخروج
من هنا .

فقر (عِمَاد) و (غَلَا) بخواulan الفرار ، إلا أن
البُرَّاب حذب (غَلَا) من شعرها في فرة ، وأحاط
جسدها الصغير بذراعه القوية ، فصاحت في ذُعر :
— التجدة يا (عِمَاد) .

وتوقف (عِمَاد) عن الغدو ، واستدار إليهم ،
وقال في حلقة :

— أتركا شقيقتي .

قال (حسين) في صراحة :

— كلا .. ليس قبل أن

ولات ملامحه لجاجة ، وهو يستطرد مبتسمًا :
— ليس قبل أن تصاولا معنا كوننا من الشراب
المطح .

— أقصدان يوم سرقة العقد ؟! .. نعم .. لقد
حضر لزيارتها في الصباح .

ثم تطلع إلها في رية ، وهو يستطرد :

— ولكن لم تسألهان هذه الأسئلة ؟

أسرع (عِمَاد) يقول :

— إننا نعلم تفاصيل عن اختفاء العقد ، في صحيفة
الدرة .

سألها البُرَّاب في خشونة :

— آية مدرسة ؟

قبل أن يجيب (عِمَاد) و (غَلَا) ، ارتفع صوت
يقول في صراحة :

— ماذا تفعلان هنا ؟

استدارا إلى مصدر الصوت في دهشة ، فطالعهما
وجه (حسين) ، وعياه الصارعنان ، وهو يستطرد في
لغة حازمة أمرة :

عاد بعد لحظات حاملاً أ��وانا زجاجة آية ،
وزجاجة شراب ، وقال وهو يتناول زوجه كونا على
اللون :

— هنا هو ذا كوبك الخاص يا عزيزق .
ثم صب الشراب في الأ��واب ، وجلس الجميع
يتناولون الشراب المثلج ، وقالت (مفيدة) في مرح :
— وهل لهم الصحافة المدرسية بقضية العقد ؟
ابتسمت (غلا) ، وقالت :

— إنها محاولة للتدرب على التحقيقات الصحفية .
ضحك (حسين) ، وهو يقول :
— أما كان يبغى أن يبدأ تدريكيما بقضية أقل
تعقيداً .

ابتسمت (مفيدة) ، وهي تقول :
— كلّا يا (حسين) .. يبغى لهما أن
وفجأة .. بترت عبارتها ، واحضر وجهها في شدة ،
وتحطّت عيناهما ، وهي تهتف في صوت متتبرج
ملائعاً :

السنت عيون (عماد) و (غلا) في دهشة ، وما
يختلقان في آن واحد :
— فقط ؟!

السنت ابتسامة (حسين) ، وهو يقول :
— يعدل دائمًا أن أشجع الصحافة المدرسية .
واسقبلتهما زوجه (مفيدة) في مرح ، وهتفت :
— ما أحلاهما يا (حسين) !! مني تعرّفتهما ؟
ابضم وهو يقول :
— إنهم من تلاميذ الأستاذ (عصام) في عالم
الصحافة .. المدرسية .
رُشت زوجه على رأسى (عماد) و (غلا) ،
وقالت :

— سندعهما إلى شراب مطلج يا (حسين) .
أومأ (حسين) برأسه إيجاباً ، وقال :
— سأحضر الأ��واب .

— (حسين) !! .. لقد .. لقد ..

ثم سقطت فرق مقدوها ، في شبه غيبة ، فففر
زوجها نحوها ، وحق به (عمر) و (غلا) في جزع ،
وهو يتف :

— يا إلهي !! لقد أحببت بالسم .. لقد دسّ لها
أحدهم السم .

١٠ — جرائم بالجملة ..

فوجئ (إيهاب) بذراع (عصام) تطوق عنقه ،
فأرتفع جسده في ذعر ، ودفع مرفقه إلى الخلف ،
للكم (عصام) في بطنه ، وأفلت عنقه من ذراعه ،
ولكن (عصام) عاد يجده إليه ، وهو يقول :

— إلى أين أهيا الجرم ؟ .. إلى لن أسمح لك بالغواص ..
لم بعد أيام (إيهاب) إلا انتقال ، فالاستدار يواجه
(عصام) ، ويلاكمه في قرة ، وهو يتف :

— من أنت حتى نسخ أو لا نسخ لي الصحف
الشيخ ؟

هذا (عصام) لكتمة (إيهاب) في براعة ، ثم
مال جانبًا ، وغاصت قبته في معدة (إيهاب)
بنفقة .. ولم يكدر هذا الأخير بذاؤه في ألمه ، وهو ينبعى
مجده إلى الأبد ، حتى استقبله (عصام) بكلمة



أخرى في فكه . أرغمه على الاعتدال ، وجعلت حسنه يرتفع بالخاطط ، فرُّجع في المم ، ولكن لفحة ثالثة من (عصام) جعلت ساليه تخاذلان ، وهوئ على وجهه أرعنًا ، وهو يلهث في المم وقهر . في حين غشم (عصام) في ظفر :

— لقد وقعت أنها المبرم ، وستدفع ثمن محاولتك قطلا .

ثم ابسم في سخرية ، وهو يردد :

— زارتكم أكحب حرفة فنالية في زمن فصر لها المخد ؟

نهد طيب الطوارى في المستشفى ، وقال :

— لقد نجت زوجك يا سيد (حسين) ، ولكن يدهشنى أنكم تاولتم نفس الشراب ، ومن نفس الزجاجة ، فلبي مصادبة يضمّ شديد .

هف (حسين) في توتر :



فوجئ (إيهاب) بدراع (عصام) يطرق بابه .
فأدرك حسنه في ذعر ، ودفع مرافقه إلى الخلف ..

— ربما أصابها السُّمُّ من شيء ما تناولته قبل أن
تناول الشراب معاً .

ثم التفت إلى (عمار) و (علاء) ، وقال :
— أليس كذلك يا صغيري ؟

تبادل الآثار ابتسامة غامضة . ثم خضم (عمار)
فهدوء :
— أو أن السُّمُّ أصابها من شيء آخر ، بخلاف

الثُّرَاب يا سيد (حسين)
عقد (حسين) حاجبه ، وهو يقول :

— شيء مثل ماذا يا صغيري ؟
قالت (علاء) في هدوء :
— لا تتعجل الناتج يا سيد (حسين) .

ظهر الحنق على وجه (حسين) ، وهو يقول :
— ماذا تعدين يا صغرى ؟ .. إنكمَا تتحذثان كأن لو

كنتا شرتين صغيرتين .

قل أن يحييه (عمار) ، ارتفع صوت صارم من أول
غير المحتفى يقول :

— إنهمَا كذلك بالفعل يا سيد (حسين) .
هفت (علاء) في سعادة ، وهي تتطلع إلى الرجل

الذى يخدم غير المسر ، في خطوات قوية واقفة :
— أهي !! .. ياكا من مفاجأة !!

ثم فزت بين ذراعي والدها العقيد (خروي) ،
وأسرع إليه (عمار) في فرح ، في حين ابتسما

(حسين) في شحوب ، وهو يقول :
— أهوا ولدك أيها العقيد (خروي) !! .. ياكا من

مفاجأة !!
تجاهل العقيد (خروي) عبارة (حسين) ، وقال

لولديه في خصب :
— لماذا لم تخوافي أنكمَا تحرّيان عن قضية (العقد

المفقود) ؟

أطرقوا برأسهما أرضاً في خجل ، في حين استطرد
والدتها :

— لقد أهابنا القلق أنا والدتكما ، حتى اتصل
بها ذلك الصحفي (عصام) ، بعد أن ...

بتو عبارته بهذه ، ثم عاد بقول :

— حسنا .. لقد علمنا منه أين أنها ، ولقد ذهبت
إلى قيلياً (حين عمار) ، وأخيراً الرُّؤَاب عن
حادث السُّمُّ ، الذي تعرضت له السيدة
(مفيدة) ، فلأيُّت إلى هنا :

(غعمم (عمار) :

— لمن نعذر يا أبي ، فلقد كنا نظن أن الآخر مجرم
قضية عقد مفقود ، ثم كشفنا أنه أخطر من ذلك
بكثير .

واردفت (غلا) في حزم :

— إنها مجموعة جرائم .. جرائم بالجملة

* * *

نطّلع العقيد (حمزي) ، و (حسين) إلى (عمار)
و (غلا) في دهشة ، ثم هتف (حسين) :
— ماذا تغيّب بأيّها جرائم بالجملة ؟
أجابه (عمار) في هدوء :

— راجع الجرائم معنـى ياسـيد (حـسـين) ، وستجد
أنـها جـرـائمـ بـالـجـمـلـةـ ، بـيـدـاـ بـاحـخـاءـ الـعـقـدـ ، ثـمـ سـرـقةـ جـهـازـ
الـسـجـيلـ الخـاصـ بـالـأـسـاـدـ (عـصـامـ) ، وـمـحاـوـلـةـ قـلـاـ ،
وـسـرـقةـ سـيـارـاتـ (الرـمـيدـسـ) .. وـأـخـيـراـ السـمـ الدـىـ
أـحـيـتـ بـ زـوـجـتـ .

غمـمـ (حـسـينـ) ، وهو يـعـدـ حاجـيـهـ فيـ خـنـقـ :
— زـيـمـاـ كـانـتـ هـذـهـ جـرـائمـ كـلـهـاـ تـعـلـقـ بـحـادـثـ
احـخـاءـ الـعـقـدـ أوـ ...
فـاطـعـتـهـ (غـلاـ) :

— كـلـاـ يـاسـيدـ (حـسـينـ) .. فالـعـقـدـ المـفـقـودـ بـجـزـءـ
حلـقـةـ فـيـ السـلـلـةـ ، وـلـيـسـ أـسـاهـاـ ، وـهـوـ جـزـءـ مـنـ
الـأـحـدـاثـ ، وـلـيـسـ هـىـ التـيـ تـدـورـ حـولـهـ .

جاء دور والدهما ، ليألفما في دهشة :
 — ماذا نغيّران ؟

الفت (عمار) إلى والده ، وقال :
 — ستحاج إلى العذّت أولاً يا أبي ، حتى تظم
 الآخر .

ثم استدارت (غلالة) إلى (حسين) ، وقالت :
 — وسيكون عليك أن تعاوننا يا سيّد (حسين) .
 هف الرجل في دهشة :
 — كيف ؟

قال (عمار) :
 — سقّم الليلة حفلاً يشبه حفل عبد ميلادك ،
 الذي اخفي فيه العقد وستهدى إليك نحن كعكة عبد
 الميلاد .. المهم أن تدعوا نفس الأشخاص .

غصّم (حسين) في دهشة :
 — وين سيُعيد ذلك ؟



www.liilas.com/vbs

١١ - مسرح الجريمة ..

بدت ردة فعل (حسين حماد) ، في تلك الليلة ، أشبه بمسرح هرلي ، حيث اجتمع فيها نفس الأشخاص ، الذين حضروا حفل عيد ميلاده السابق ، الذي اخفي في العقد ، مع تعديلات طفيفة ، فلم يحضر (إيهاب) شقيق (حسين) ، في حين انضم إلى المكان الصحفى (عصام) ، والعميد (خوى) ، وولداه (عماد) و (غلا) ، وورثت المائدة الصغيرة ، التي توسط الردهة كعكة أنيقة ، مهدأة من (عماد) و (غلا) ، وإن بدا الجميع شديدي التوتر والعصبية ، وقالت (غلا) مخاطبة (مفيدة) زوجة (حسين) : — كيف حالك الآن يا سيدة (مفيدة) ؟

غمضت (مفيدة) في غاذل : — في خير حال ، ولكنني أشعر بالأسف ، لأنكمما أحضرنما هذه الكعكة ، فانا أضع أهل منها بعشر .

اسم (عماد) ، وقال :
— إنها اعتذار عمما سببه لك من قلق هذا الماء
يا سيدة .
لوحت يكتها ، وكأنها تؤكد عدم ضيقها ، في حين
هتف (خالد) ، شيك (حسين) ، في حقن :
— هل لي أن أفهم لماذا جعلونا هنا ؟
ساد الصمت الدام اثر عبارته ، وكان الجميع
ينتظرون إجابة سؤاله ، ثم انبرى (عصام) قالاً :
— إننا نحاول تقليل الجريمة يا سيدة (خالد) .
صدق (خالد) في وجهه بدهشة واستكثار ، قبل
أن ينبع :
— أيه جريمة أنها الصغر ؟ .. إننا لسنا أبطال قصة
مصررة هزلة ، ترسّها أنت بروشك .. إننا ..
فأطعنه العقيد (خوى) في هذه :
— حسنا يا سيدة (خالد) .. اسمع (إلى) أنا ،
ما دامت تستكر أن يحدث الصغر .

استدارات العيون كلها إليه ، فقال في هدوء :
— إنما يطلق على المكان الذي حدثت فيه الجريمة ،
في مصطلحات الشرطة ، اسم (مسرح الجريمة) ،
والمقصود بإعادة تثبيل الجريمة ، هو وضع كل الظروف
في موقف مشابه للظروف التي حدثت فيها الجريمة ، إذ
قد يقودنا هذا إلى استنتاجات قوية ، تشير إلى الموارد
المحض .

ثم أخذت إلى السيدة (مفيدة) ، وساواها غلبة
محملة ، تشبه عليه عقدتها المائدة المقود ، وهو
يسيطر :
— سيداً من البداية . حينما أحضرت العقد لبراء
الضيوف يا مسیداً .

فتحت (مفيدة) الغلبة ، وقطعت إلى العقد
الزجاجي في داخلها ، ثم وضعتها مفتوحة على المائدة ،
وقالت في شرود :
—

— بعد ذلك أطبقنا أضواء الشبّلا ، وبقي فقط ضوء
الشمعة ، التي توسط كعكة عيد الميلاد .
أشار العقيد (خوري) إلى الخدم ، فأسرعوا يطفئون
الألوار ، فحين أشعل (عصام) الشمعة ، التي بدا
ضوءها شاحباً وسط الرعدة المتسعة ، وقال العقيد
(خوري) في اهتمام :

— هل تذكرين من كان يقف إلى جوارك لحظة إطفاء
الشمعة يا سيدة (مفيدة) ؟
ترددت (مفيدة) لحظة ، ثم غمغمت :

— كان (حسين) يقف إلى يسارى ، و (فؤاد)
إلى يمينى ، ولكننى لست أذكر موعدة الآفين .
أرما العقيد (خوري) برأسه متفهّماً ، وقال :

— حسناً ، فليتخذ كل منكم ما وضعه السابق
يا سيد (حسين) ، ويا سيد (فؤاد) .
الخلد (حسين) موعده في هدوء ، فحين تردد
(فؤاد) لحظة ، وغمغم في سخط :

— ما هذه المهرلة ؟

ولكن نظرات العقید (خیری) الصارمة ، جعله يطبق شفتيه ، ويتجه في هدوء إلى میین شفقته ، وهذا قال العقید (خیری) :

— ماذا فعلت بعد ذلك يا سیدة (مفیدة) ؟

غمضت (مفیدة) في توثر واضح :

— لقد أطفلنا الشمعة .

ثم انتد إلى الأمام ، وأطفلأت الشمعة بفخمة واحدة ، فباد الظلام الدام ، الذي غبره صوت العقید (خیری) ، وهو يقول :

— ماذا فعلت وسط هذا الظلام الدامس يا سیدى ؟

غمضت (مفیدة) :

— لقد تحصلت العقد ، ولكنني لم أجده في غلبه و....

ونجاة .. أطلقت شهقة دهشة ، وهفت :



أشعل (عصام) الشمعة ، التي بدأ حبوها شاسحة
وسط الرادعة الميسعة ..

— يا أباها !! .. لقد اختفى هذا العقد الراجحي
أيضاً .

أسرع الخدم يضيئون الأنوار ، وتعلو الجميع في
ذهول إلى العجلة الفارغة ، وبدت (مفيدة) أكثرهم
نوراً ، وهي تهتف :

— أين ذهب هذا العقد أيها ؟ .. لا بد أن أحذكم
قد وضعه في جبه .

أجايها (عباد) في هدوء :

— يمككك نعيشنا حيفا يا مديدة (مفيدة) ، ولن
تجديه مع أي مثا .

هطف (خالد) في خبرة باللغة :

— أين ذهب إذن ؟

دار (عباد) يصره في الحاضرين هدوء ، ثم انت
إلى شقيقه (غلا) ، وقال :

— ما رأيك يا (غلا) ؟
أجابه (غلا) في هدوء مماثل :

— واحد فقط يعلم أين العقد الراجحي ، فهو في
نفس المكان الذي اختفى فيه العقد الماسى من قبل ..
واحد فقط يعلم أنه عخدنا ، لاته هو سارق العقد
الأول .

غمضت (مفيدة) في توتر :

— ومن هو ؟ .. من هو سارق عقدى الماسى ؟
الخط إليها (عباد) و (غلا) في هدوء ، وقال

(عباد) :

— الله أنت .. أنت يا مديدة (مفيدة) .

* * *



١٢ — الحقيقة المذهلة ..

شُرِّخت دهشة عارمة في ردة الفعل ، إثر عبارة (عمال) ، وأخذ الجميع يقللون أبصارهم في ذهول ، بين وسجي (عمال) و (علا) ، ووجه (مفيدة) ، الذي شُحِّب في شدة ، قبل أن تهُنَّف في مزيع من التوتر والحق :

— لقد تجاوزنا حدودك أيها الصغيران
قالت (علا) في هدوء :
— لماذا يا سيدة (مفيدة) ؟ .. لقد أخْيَرْنَا عقدنا
الزجاجي بنفس الطريقة ، التي أخْيَرْتَ أنت بها العقد
الماضي ليلة عيد ميلاد زوجك .

ثم اتجه (عمال) في هدوء إلى الكعكة ، ومذيبة
الصغيرة إليها ، وتصوَّر الجميع لحظة أنه سيغوص
بأصابعه فيها ، ولكنه وضع يده على جانبيها ، ورفع

مطحها في هدوء ، وترك الجميع يحدقون في دهشة ، في العقد الزجاجي ، الذي يسيطر وسط الكعكة الخوفة ،

ثم هتفت (مفيدة) .. ووجهها يرداد شحوما :

— كلا .. كلا .. هذا مستحيل ..

صاحت (علا) في صرامة :

— ليس مستحيلا يا سيدة (مفيدة) .. الجميع هنا يعلمون أنك تخدين صنع الحلوي ، وأنك ترفضين أن يشاركك أحد في صنعها .. ولقد كنت تعلمين أنه ساق لحظة بطفأ فيها كل الأنوار ، ويسود فيها الظلام الشام .. وحيثما حدث ذلك ، رفعت أنت مطح كعكك الخوفة ، ووضعت العقد الماسي ، ثم أعددت الطبع إلى مكانه ، وصرحت تدعين أن العقد قد اخْضى ، بل أصررت على إبلاغ الشرطة ، التي حضرت على الفور ، وفاقت تخفيض الجميع ، دون أن يفكّر أحدهم في تفتيش الكعكة ، التي لم يتناول أى من الحاضرين قطعة واحدة منها بالطبع ، بعد اتهامك لهم

سرقة العقد .. وكان من السهل بعد ذلك أن تأخذى العقد ، وتلقى بالكمكة المخوقة في سلة المهملات .

ازداد شعوب وجه (مفيدة) ، حتى بات من العير غيرة عن نورها الأبيض الأربع ، والاحتست نظرة ملزها الرعب إلى زوجها ، الذي انعقد حاجباه في غضب ، وهو يقول :

— إذن فائت التي فعلت ذلك .

جاء صريها مرتختا شاحنا كوجهها ، وهي تقول :

— لا تصدقاهما .. إنها مجرد طفلين ، لماذا أسرق عقلنا أملنك؟ .. إنه حتى غير مؤمن عليه .
تدخل (خالد) ، فتأثلا :

— هذا صحيح يا صغيري .. لماذا تسرق السيدة (مفيدة) عذراً علىك بالفعل؟

الفت (عمار) إلى (حسين) ، وقال في هدوء :

— هل عملك إجابة هذا السؤال يا سيد (حسين)؟

سرت وجهة واضحة في جسد (حسين) ، وهو يغمغم في غرفة :

— وما شأنى أنا بذلك؟

أجايه (علاء) في حدة :

— لأنك المسبب في ذلك يا سيد (حسين) .
هف في دهشة :

— أنا؟!

أجايه (عمار) في هدوء :

— نعم أنت يا سيد (حسين) .. فلقد سرت زوجتك العقد ، حتى يمحكها البراز ثانية منك مرة أخرى .

هف (خالد) في ذهول :

— البراز ثانية؟!

في حين صاح (حسين) في عصبية :

— إنه طفل بجهون .. بأى حق يتهمنا طفل منه .. لم يبلغ سن أصغر أيام شقيقتي .

تجاهل (عمار) ثورته .. وقال في حزم :

لبيديك ، مطالبة بنصف مليون أخرى ، مما اخترطك إلى
محاولة الخلاص منها بالسم .

ظل (حسين) يحذق في وجه (عماد) لحظة
بذهول ، ثم هض في عصبية :

— لا تظن نفسك ذكيًا أثيا الصغير ، لقد تعاونا
جيدًا ذلك الشَّرَاب . وهي وحدها أحييتك بالسم .

قالت (علا) في فحة أقرب إلى السخرية :

— لأن السم لم يكن في الشَّراب نفسه يا سيد
(حسين) ، وإنما في كوب زوجتك الخاص ، الذي
تناول مشروباتها فيه دائمًا .

حدقت (مفيدة) في زوجها بذهول ، ثم أكست
ملامحها بالغضب ، وهي تهتف :

— أيها الحقير ، لقد أردت الخلاص مني .
ثم قفزت نحوه ، وهي تتوى غرس أظفارها في وجهه .

ولكه صفعها في قرة . وهو يصرخ في جنون :

— أيتها الفيلة !!! .. لقد اعترفت بطريق غير
مبادر .

— إنك ترتكب نشاطًا خالصًا للقانون يا سيد
(حسين) ، ولقد توصلت زوجتك إلى ذلك بوسيلة
ما ، وهددتك بإبلاغ الشرطة ، ما لم تدفع لها نصف
مليون جنيه .. ونظرًا لعدم رغبتك في إظهار أرصدتك
من ذلك الشاطئ غير القانوني ، سحبت المبلغ من
حساب الشركة ، مما بدا عجیباً ، وخصوصاً أن الشركة
كانت تمر بضائقة مالية ، ولكن هذا لم يفلتك ، لأنك
كنت تعلم أنك متعرض المبلغ من رصيده الخاص بعد
ذلك .. ولقد هددت زوجتك بالخلوص منها ، لو
طلبت المزيد ، فما كان منها إلا أن أصرحت حداث مرقة
العقد ، حتى تجد مبرراً لابتزاز المزيد من الأموال منهك ،
بحجة أن كل ما أعطيته إليها قد سُرق ، ولقد عرضت
المبلغ بالفعل ، واستحدث رحاء شريكك ، بعد أن
انتابه الحق لسحب أرباحك من الشركة ، على هذا
الجو المفاجئ ، ولكن طبع زوجتك جعلها تعود

ثم فقر فجأة إلى الخلف ، وانزع من سرمه
مسداً ، حويه إلى الجميع ، وهو يصرخ في سخط :
— لن ثوّقوا في أبداً .. سأقبل أول من يتحرّك
منكم .

* * *

تراجع الجميع في ذهول ، أمام تلك المفاجأة
الجديدة ، ولكن العقيد (خوري) قال في صرامة :
— إلى أين توى الفرار أيها الرجل ؟ .. هل ظن أن
ولدي لم يستجا كل هذا إلا في هذه اللحظة ؟ .. هل
نسيت أنا حضرنا إلى هنا ، ومعنا تلك الكعكة الطبوفة ؟
ارتحفت شفنا (حسين) ، وهو يقول في توتر :
— ماذا تغنى أيها العقيد ؟

أجابه (عصام) في لحظة ماسخة :
— يعني أن رجال الشرطة يحيطون بالقيلة ، وأنت
لن تجد شيئاً واحداً يكفي لفراشك أيها الوغد ..
شبح وجده (حسين) ، وهو يصرخ في عصبية :

— أنت كاذب .. كلّكم كاذبون ..
ههـ (عصام) في تحفـ :
— وشقيقك (إيهـ) !! .. هل تظـهـ كاذـباـ
أيـضاـ ؟
ارتحـفـ جـدـ (حـسـين) ، وهو يـغـسـمـ فيـ الـيـارـ :
— (إـيهـ) !! .. لـقـدـ سـافـرـ إـلـىـ الـخـارـجـ ..
غـمـمـ (عـصـامـ) فيـ سـخـرـيـةـ :
— بـلـ إـلـىـ الدـاخـلـ .. إـلـىـ السـجـنـ .. وـلـقـدـ اـعـتـوفـ
بـكـلـ شـيـءـ ، حـيـنـاـ وـاجـهـ الصـفـرـانـ باـسـتـاجـهـماـ .
أـتـعـتـ عـيـاـ (حـسـينـ) فيـ رـعـبـ ، وـصـاحـ :
— أـنـتـ كـاذـبـ .. كـاذـبـ ..
وـفـجـأـةـ .. فـقـرـ (عـصـامـ) نـحـوهـ ، وبـضـرـبةـ مـحـكـمةـ
أـطـاحـ جـسـمـهـ ، ثـمـ أـصـابـ فـكـهـ بـلـكـمـةـ كـالـقـبـلـةـ ، أـفـهـ
أـرـهـاـ .. وـقـلـ أـنـ يـهـضـ كـانـ العـقـيدـ (خـوريـ) قـدـ أحـاطـ
مـعـصـمـهـ بـالـأـخـلـالـ ، وـهـوـ يـقـولـ فيـ صـرـامـةـ :
— أـتـهـيـ كـلـ شـيـءـ يـاـ سـيـدـ (حـسـينـ) .. أـتـهـيـ كـلـ
شـيـءـ ..

أما (عصام) ، فقد أسرع نحو (عماد)
و (غلا) ، وهو يقف في حasis :

— لقد كتبنا والعن .. من يصدق أنكما في الثانية
عشرة من عمر بكم فقط ؟

ابتسم (عصام) و (غلا) في فرح ، وأشارت
(غلا) إلى رأسها ، وهي تقول :

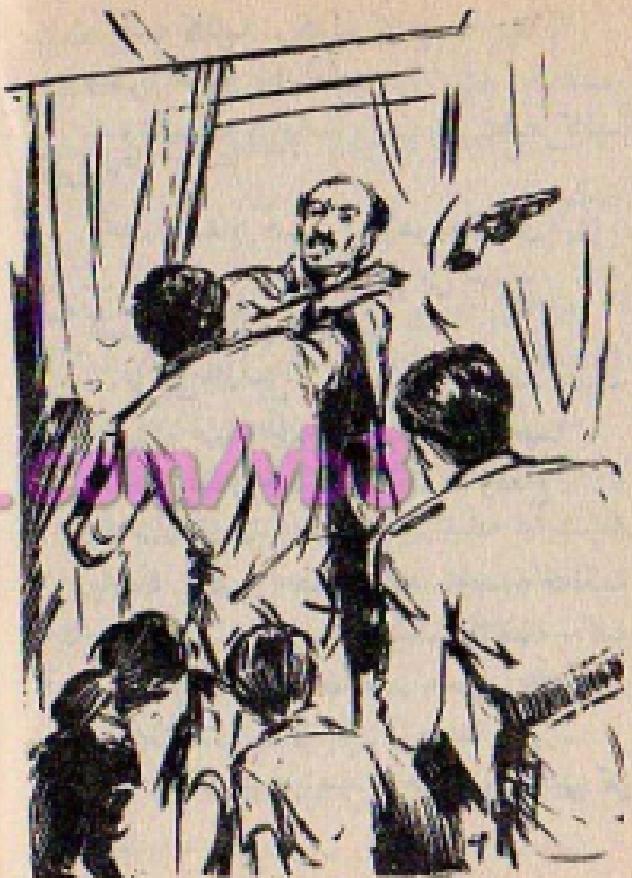
— ولكنْ عقلينا لما اللدان يعلمان يا أستاذ
(عصام) ، وليس عصمنا أو حجمنا ..

هز (عصام) رأسه في إعجاب ، وقال :
— من يصدق هذا ؟

ثم هض والفرح يغمره :

— لو أتنى كتب ذلك طفل يصليقى أحد ..
تبادل (عصام) و (غلا) نظرة فلقة ، ثم قال
(عصام) :

— أرجو الآذن ذكر اسمينا يا أستاذ (عصام) ..
ففقد وعدنا اللواء (متذوق) بذلك ..



وفجأة .. قفر (عصام) لحوة ، وبصرية محكمة اطاح بمسانده ..

تالقت عينا (عصام) في إعجاب ، وهو يقول :
— يا الحما من ناضجين !!

ثم مد كفه يصافحهما في حرارة ، وهو يقول :
— تذكرا دائمًا أن لكم صديقاً يدعى (عصام
كامل) ، وسيسعدني دائمًا أن أشارككم لضيائكم ..
ولو سمحتم ، فاحفظوا إلى الأبد بلقب (ع × ٢) .
ابصم (عصام) و (غلا) في سعادة ، ثم قال
(غلا) :
— سيرثها ذلك يا سعاد (عصام) ، أنا أخون
فستحفظ ذكرنا بالقبر .

ثم هتفت مع شقيقها في آن واحد :
— لقب ثان (ع × ٢) .

١٣ - الخاتمة ..

ساح مدير قسم المروادت في فرح وإعجاب :
— تتحققك رائع يا (عصام) ، إنني أخير بذلك
تعلم هناف قسم المروادت .

ابصم (عصام) في حجل ، وقال :
— يسعدني ذلك يا سيدى ، ولكننى لم أكشف
سر اخفاء العقد وحدي ، لقد فعل ذلك طفلان في
الثانية عشرة من عمرها ..

فاطعنه ضحكة مرحة بجلجلة ، انطلقت من بين
شفتي أحد زملائه ، قيل أن بريت على ظهره ، وهو
يقول :

— طفلان في الثانية عشرة من عمرها !!.. هل
تصور أن يصدقك أحد ؟.. ولماذا الواقع يازميل
العزيز ؟.. لقد تفوقت على (شرلوك هولمز) بحلك
اللغز على هذا النحو .

ثم شرد ببصره ، وتحولت ابتسامته من السخرية إلى
الإعجاب ، وهو يصفم :
— ولكنني لن أنسى أبداً صديقك ، شاف
(ع × ٤) .

* * *

www.liilos.com/vds
[ثفت بحمد الله]

لطلع إليه (عصام) في خبرة ، وقال :
— هل تظنني أكذب ؟
هض زميله في حفل :
— كلاً بالطبع .

ثم أخنى نحوه ، وهو يقول في مرح :
— أنا والقى من ذلك .

وعاد يعتدل ، وهو يطلق ضاحكة مرحه ، ويقول :
— طفلاً في الثانية عشرة !! يا لها من مرحه
طريقة !!

وابعد وهو يقهقه ضاحكاً ، في حين ابتسם مدير
القسم ، وقال :

— لا تحاول تكرار هذا القول يا (عصام) ، فهو
يبدو غير منطقى على الإطلاق .

ابتسم (عصام) في سخرية ، وهو يقول :
— حسناً يا سيدى .. لن أكرره .